
NO:259
5 SEPTEMBER 1997
AEIN EL TAOOS
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
الثمن ١٠٠ قرش
Looloo
www.dvd4arab.com
عين الطاووس

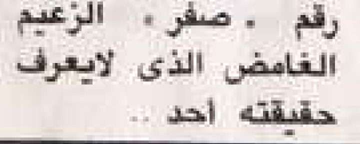
من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. أجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته أحد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .





رقم . صفر . الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



أصبح الموقف حرجاً!

عندما خرج الشياطين من قاعة الاجتماعات فى المقر السرى كانت كلمات رقم «صفر» لاتزال ترن فى آذانهم، إن المهمة صعبة وعليهم ألا يتأخروا لحظة، فمثل هذه الأمور الدقيقة، تحتاج إلى عمل أكبر.. لقد شرح لهم رقم «صفر» فى الاجتماع، اختفاء الماس من منجم «كمبرلى» فى جنوب افريقيا، وهو يعتبر أكبر منجم ماس فى العالم، ورغم التفتيش الدقيق الذى يتعرض له العمال عند خروجهم إلا أن الماس فى النهاية يختفى، حتى كاد منجم «كمبرلى» أن يصبح بلا إنتاج، ولقد أعلنت الحكومة هناك أن ثروة البلاد تكاد تصاب بالعجز الكامل، نتيجة فقدانها هذا المعدن الغالى الثمن، والذى يشكل جزءا رئيسيا

من ثروتها.

ورغم الأبحاث الدقيقة، ورغم المراقبة المتصلة، إلا أن الحكومة لم تستطع أن تصل إلى شىء، غير أن عملاء رقم «صفر» توصلوا إلى بداية الخيط: إن عصابة «سادة العالم» قد وصلت إلى هناك! ثم بدأ يشرح لهم تاريخ ظهور الماس فى جنوب أفريقيا، وكيف كان له دور هام فى السياسة الاستعمارية التى حاولت أن تكسب ثقة الشعب، حتى تحصل على ماتريد وكيف قامت حركات التحرر الثورية، ولاتزال تقوم فى جنوب أفريقيا، منذ بداية الستينات.

كانت آخر كلمات رقم «صفر» للشياطين: إنكم تعرفون عصابة «سادة العالم» جيدا، وهذا سوف يسهل مأموريتكم أتمنى لكم التوفيق!

كان هذا أقصر اجتماع عقده رقم «صفر» مع الشياطين، فقد كانت المعلومات التى وردت إلى المقر السرى قليلة، لكن لأن الأمر خطير، فإنها كانت كافية، للبداية، فإن مجرد ظهور عصابة «سادة العالم»، يعنى أنها قد دخلت إلى المنجم فى «كمبرلى»، وانها تهرب الماس بطريقة أو بأخرى... وأسرع الشياطين إلى قاعة الاجتماعات الصغرى حيث يعقدون اجتماعاتهم المحدودة

دائما، بعد أن يكون رقم «صفر» قد قدم لهم كل شىء.. وعندما جلسوا، كان «أحمد» هو الوحيد الذى ظل واقفا، حتى أنهم جميعا نظروا إليه، لقد كانوا ينتظرون أن يقول شيئا، غير أنه لم ينطق بكلمة، لقد نظر لهم لحظة، ثم قال:

– سوف أذهب إلى قسم المعلومات خمس دقائق!

وفى قسم المعلومات، ضغط زرا صغيرا، فأضيئت شاشة فى صدر القاعة الواسعة داخل القسم، وضغط عدة أرقام متجاورة، فبدأت المعلومات تظهر على الشاشة، وفى ركن منها، ظهرت خريطة لجنوب افريقيا، حيث تطل على المحيط الهندى فى الشرق، وعلى المحيط الأطلنطى فى الغرب، وحيث تحدها أربع جمهوريات أفريقية فى الشمال، هذه الجمهوريات هى: «موزمبيق»، «روديسيا»، «بتسوانا»، «ناميبيا»، ثم ظهرت خطوط مواصلاتها الجوية التى تربطها ببلاد العالم وأخيرا ظهرت خطوط السكك الحديدية، وكانت تغطى جمهورية جنوب افريقيا تماما.. ظل يرقب الخطوط الداخلية، وهو يرسم فى ذهنه حركة الشياطين، حتى الوصول إلى إقليم «أورنج» حيث تقع مناجم «كمبرلى»

كانت أقرب مدينة إلى منطقة المناجم هى مدينة «ماريدال» التى يربطها بالعاصمة «كيب تاون» خط حديدى.. وفى شريط يبدو كصفحة كتاب، كان يقرأ معلومات كاملة عن جنوب أفريقيا. فى النهاية، ضغط زرا، فاختفت الخريطة، وتوقفت المعلومات..

أطفأ «أحمد» أضواء الصالة، وأخذ طريقه إلى الشياطين، وكانوا لايزالون فى القاعة الصغرى، وعندما دخل كانت «إلهام» تقول: إن قطع الماس الصغيرة يمكن أن تخرج من المنجم بسهولة، إنها يمكن أن تختفى داخل كعب حذاء مثلا، أو فى جيب سرى فى الحزام!





إلا أن «عثمان» قال: انها أصغر من ذلك بكثير، ولاتحتاج إلى هذه الفراغات الكبيرة، ولا أظن أن التفتيش يمكن أن ينسى مثل تلك الألاعيب!

تعلقت أعين الشياطين بـ«أحمد» الذى وقف يستمع إليهم وقال بعد لحظة: إن هذه أساليب قديمة للتهريب، وعصابة مثل «سادة العالم» لا تلجأ أبدا إلى مثل تلك الأساليب، من الضرورى أن لها أساليب جديدة، ونحن جربنا ذلك مرارا معها! صمت قليلا ثم قال: الآن، نحتاج إلى تحديد المجموعة التى يجب أن تنطلق بسرعة!

لم يكد يتم جملته، حتى جاءت رسالة من رقم «صفر» تحدد المجموعة التى ضمت: «أحمد»، «عثمان»، «قيس»، «فهد»، وعندما قرأ الشياطين الرسالة الشفرية التى ظهرت فوق الشاشة فى شكل شريط سينمائى فوق باب القاعة، صمتوا جميعا، فلم يعد هناك مجال للمناقشة، وكان على المجموعة أن تجهز نفسها، حتى تنطلق، فليس هناك وقت.

قال «أحمد» فى هدوء: إلى اللقاء بعد ربع ساعة!

خرج بسرعة، فتحرك بقية الشياطين خلفه «عثمان»، و«قيس»، و«فهد».

أسرع «أحمد» إلى حجرته، حيث أخذ يجهز الحقيبة الصغيرة، ويضع فى جيوبها السحرية مايحتاجه من أسلحة يعرفها جيدا، فعصابة «سادة العالم» تحتاج إلى نوعيات خاصة من الأسلحة، وأغلق حقيبته فى النهاية، ثم وقف فى منتصف الحجرة يفكر قليلا، فربما يكون قد نسى شيئا.. تحرك بعد قليل، بعد أن تأكد أنه حمل مايحتاجه بالضبط ووصل إلى الباب، ولم يكد يفتحه، حتى اضيئت اللوحة الصغيرة فوق الباب.. وقف، فقد عرف أن هناك رسالة من رقم «صفر»، انتظر

قليلا، ثم نظر فى ساعته. كانت لاتزال هناك خمس دقائق على موعد اللقاء مع بقية المجموعة.

جاءت الرسالة.. وكانت تقول: انتظر قليلا، هناك معلومات جديدة فى الطريق!

فعاد وجلس على سريره، فى نفس الوقت الذى دق فيه جرس التليفون، فرفع السماعة، وكان المتحدث «عثمان»، قال: هل أنت جاهز؟!

رد «أحمد»: ينبغى أن ننتظر قليلا، هناك رسالة من رقم «صفر» وسوف أحدد لكم موعد اللقاء!

وضع السماعة، وتعلقت عيناه باللوحة الصغيرة فوق الباب ومرت الدقائق بطيئة، فشرد يسترجع المعلومات التى قرأها عن جنوب أفريقيا، ويستعيد فى ذهنه: طريق الرحلة إلى هناك.. إنهم سوف يأخذون الطائرة من القاهرة إلى «نيروبى» فى «كينيا»، ثم إلى «جوهانسبرج» فى جنوب أفريقيا، ثم بالسكة الحديد إلى «ماريدال» حيث يصبحون قريبين من «كمبرلى»، وهناك، فى مدينة «ماريدال» يبدأ العمل الحقيقى، أضيئت لمبة حمراء فى أعلا اللوحة الصغيرة، فعرف أن الرسالة سوف تصل بعد لحظات واعتدل فى جلسته فقد بدأت الرسالة، كانت الرسالة تقول:

إن طبيب الأسنان «كيد» واحد من عصابة «سادة العالم» وهو يعمل فى قرية «فال» القريبة من «كمبرلى» والتى تقع على نهر «فال»، وهو الذى يقوم بتنظيم أعمال أفراد العصابة الذين يعملون فى المناجم، غير أنه يعمل مع شركة «جولدن كورن» أو «القمح الذهبى»، التى تقوم باستخراج الماس فى «كمبرلى»، وتبعا لذلك فهو يقوم بعلاج جميع العمال العاملين فى المناجم هناك.. و«كيد» رجل ضئيل الجسم، فى الخمسين من عمره، أصلع، يبدو مبتسما دائما، عيناه لامعتان، تدلان على ذكاء خارق. وهو يجيد إطلاق الرصاص بدرجة ممتاز. يحمل الحزام الأسود فى الكاراتيه، ولذلك فهو شخصية ينبغى أن يعمل لها حساب. إن دكتور «كيد» هو مفتاح مغامرتكم، أتمنى لكم التوفيق!

انتهت رسالة رقم «صفر»، فأظلمت اللوحة، وتنفس «أحمد» بعمق، فقد أصبحت المسألة أسهل كثيرا الآن، فرفع سماعة التليفون وتحدث إلى «عثمان» قائلا: لقد وصلتنى رسالة هامة من رقم «صفر»، اللقاء بعد دقيقة واحدة!

ووضع سماعة التليفون، ثم حمل حقيبته وانصرف وعندما وصل إلى حيث تقف السيارة،



د. كيد رجل ضئيل الجسم، فى الخمسين من عمره، أصلع، يبدو مبتسما دائما، عيناه لامعتان.

كان بقية الشياطين فى الانتظار، كان الثلاثة ينظرون إليه فى اهتمام، فقد كانوا ينتظرون سماع الرسالة، ابتسم «أحمد» قائلا: فى الطريق ستعرفون كل شىء هيا بنا الآن!

استلقوا السيارة، وجلس «فهد» أمام عجلة القيادة وبعد لحظات، كانت الأبواب الصخرية للمقر السرى، تفتح فى هدوء لتنطلق منها سيارة الشياطين إلى الخلاء الرحب. وعندما أغلقت أبواب المقر السرى كانت السيارة قد اختفت عن أعين بقية الشياطين الذين وقفوا يرقبونها، وهى تنطلق بسرعة الصاروخ، كان الشياطين يجلسون داخل السيارة فى صمت، قطعه «قيس» بسؤال:

– هل أعددت خطة الرحلة!

ابتسم «أحمد» وهو يقول: إن الرحلة طيبة، المهم رسالة رقم «صفر»! نقل لهم «أحمد» الرسالة كما قرأها فوق اللوحة، فقال «فهد» مبتسما: إذن، هى مغامرة ممتعة، إننى فى حاجة إلى علاج أسنانى! ضحك الشياطين لتعليقه.. ضغط «عثمان» على زر الراديو، فانسابت موسيقى هادئة، جعلتهم يصمتون، إلا أن «قيس» قال: لماذا فعلت ذلك؟

رد «عثمان»: نحتاج إلى بعض الهدوء، فنحن

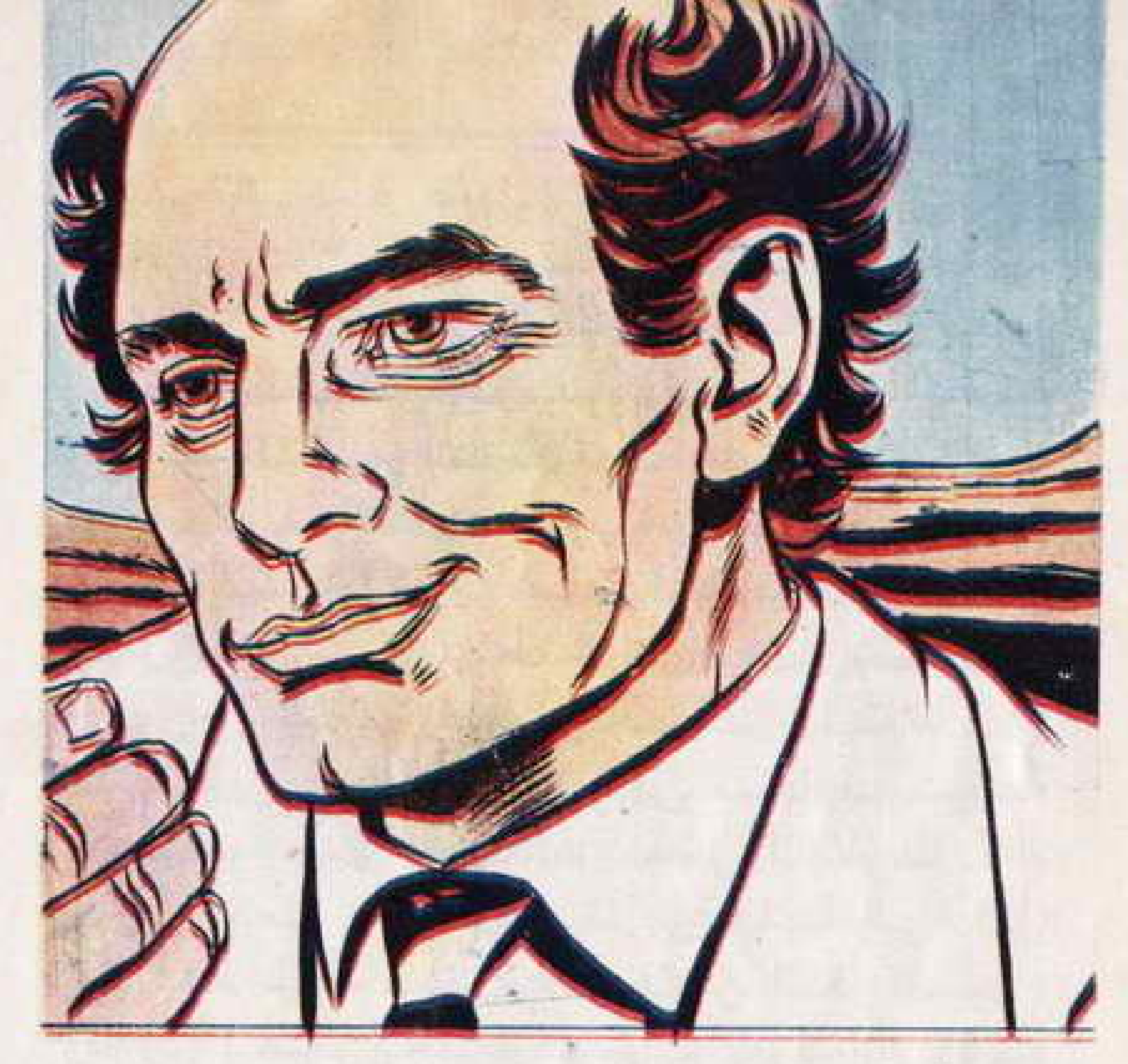
مقبلون على سفر طويل!

«قيس»: لا أظن انك سوف تقطع المسافة على قدميك!

ابتسم الشياطين ولم يعلق أحدهم، كانوا يرقبون الطريق الخالى، الممتد تحت أعينهم إلى ما لا نهاية. كانت الساعة تقترب من منتصف النهار، حيث، اختفت ظلال الأشياء، فقد أصبحت الشمس عمودية تماما. وعندما كانت الظلال تمتد فوق الأرض، وأشعة الشمس تخفت قليلا، كان الشياطين قد أصبحوا على مشارف مدينة الاسكندرية، قال «فهد»: هل نقضى الليلة هنا!

رد «أحمد» بسرعة: لسنا فى حاجة إلى ذلك. إننا فقط سوف نستريح قليلا فى المقر السرى، ونجرى اتصالا بالقاهرة، حتى نعرف إن كانت هناك طائرات الليلة إلى «نيروبى».. ثم نقرر!

بعد نصف ساعة، كانت السيارة تقف أمام المقر السرى، وأسرع الشياطين بالدخول، واتجه «أحمد» إلى التليفون، حيث أجرى اتصالا بالقاهرة، وعندما وضع السماعة، نظر إلى الشياطين مبتسما، وقال: ينبغى أن نرحل حالا، إن هناك طائرة إلى «نيروبى» الليلة، وقد حجزت مقاعدنا عن طريق عميلنا الذى اتصل به رقم



«صفر».

اغتسل الشياطين، وأخذوا طريقهم إلى خارج المقر، وفى لحظات، كانت سيارتهم تنطلق فى الطريق إلى القاهرة، ورغم أن الطريق كان مزدحما الليلة، إلا أن ذلك لم يجعل الشياطين يتأخرون، كانت هناك سيارات نقل متتابعة فى طابور طويل، وفى الطريق قال «فهد»، فجأة: إن هناك سيارة تتبعنا، وتعطى إشارة بالوقوف!

نظر «أحمد» خلفه ثم قال: لا أظن أن أمامنا من الوقت مايكفى!

رفع «فهد» سرعة السيارة أكثر، وهو يعطى اشارات ضوئية للسيارات التى أمامه، حتى تفسح الطريق، كانت اشارات السيارة التى تتبعهم لاتزال تلمع فى المرآة أمام «فهد» غير أنها شيئا فشيئا ظلت تبتعد حتى اختفت، فقال: يبدو أننا سوف نلقى بعض المتاعب!

سأل «عثمان»: لماذا قلت ذلك!



لم يكد «عثمان» ينتهى من السؤال، حتى كانت سيارة شرطة تقطع الطريق أمامهم، وهى تعطى إشارات ضوئية للوقوف. ونظر الشياطين إلى بعضهم، فقال «أحمد»: يجب أن نتوقف، إنه فى النهاية يحافظ علينا!

توقف «فهد» فى جانب الطريق، فاقتربت سيارة الشرطة، ونزل منها ضابط شاب، اتجه إلى «فهد» قائلا: أعطنى رخص السيارة، ورخصة قيادتك أيضا!

فابتسم «فهد» وقال: يبدو أننى خالفت التعليمات، إننى أعتذر!

قال الضابط: اعطنى الرخص! فمد «فهد» يده فى تابلوه السيارة، فأخرج الرخص وقدمها إليه، وقرأ الضابط فيها لحظة، ثم قال: اتبعنى إلى القسم!

فتح «أحمد» الباب، ثم نزل، واتجه إليه قائلا:

– مساء الخير ياسيدى!

الضابط: مساء الخير!

«أحمد»: بالتأكيد، لقد ارتكبنا خطأ السرعة. لكننا لابد أن نصل إلى القاهرة فى خلال ساعتين من الآن، حيث تقلع الطائرة التى نسافر عليها! ونظر فى ساعته ثم قال: إن الطائرة سوف تقلع

فى الساعة العاشرة، وإذا لم نلحق بها، فسوف نضطر إلى البقاء أربعة أيام، حتى تطير طائرة أخرى على نفس الطريق!

الضابط: إننى أحافظ عليكم، فهذه السرعة، لا تعرضكم للخطر فقط، بل إنها تعرض الطريق كله، ينبغى أن تتبعونى إلى القسم!

تركهم الضابط وانصرف إلى حيث تقف سيارة الشرطة، ونظر الشياطين إلى بعضهم، إن هذه الدقائق التى تمر، تعطل الرحلة، وقد تقضى على كل شىء، وفكر «أحمد» بسرعة، ثم أخذ طريقه إلى حيث سيارة الشرطة، لكن السيارة كانت قد تحركت.. وأصبح الموقف حرجا تماما.





الآخرون.. مصدر طيب للمعلومات!

عاد «أحمد» بسرعة إلى السيارة، وبدأ اتصالا سريعا برقم «صفر»، لقد كان يستطيع أن يقدم بطاقته إلى الضابط، فينتهي كل شيء، لكنه رفض هذه الفكرة، فهو لايريد أن يكون الشياطين تحت عين أحد.. ورد رقم «صفر» برسالة، جعلت الشياطين ينظرون فى ساعاتهم، ولم تمض خمس دقائق، حتى كانت سيارة الشرطة تعود مرة أخرى، وبها ضابط آخر، أعلا رتبة، واقترب منهم وهو يبتسم قائلا: ان مهمتنا هى المحافظة على الطريق وأظن انكم توافقون على ذلك! وصمت لحظة، ثم قال، وهو يمد يده بالأوراق: أتمنى لكم التوفيق!

شكره «أحمد»، فانطلق «فهد» بالسيارة، وكانت

الدقائق تمر سريعة، ووقت انطلاق الطائرة يقترب، لكن قبل أن تقلع الطائرة بربع ساعة، كانت السيارة تقف أمام المطار، وبسرعة، قفز الشياطين إلى صالة المطار، ولم يكد صوت مذيعة المطار يصل إليهم، حتى كانوا يأخذون طريقهم إلى الصالة الداخلية، حيث كان الركاب يتجهون إلى الطائرة وعندما أخذوا أماكنهم تنفسوا بعمق، فقد جاءهم صوت المذيعة الداخلية يحييهم ويتمنى لهم رحلة طيبة.. لم تمض دقائق، حتى كانت محركات الطائرة قد بدأت تعمل، فترتج تبعا لذلك.. لحظات، ثم انطلقت تقطع الممر الخالى، لتأخذ طريقها إلى الفضاء.

كان الشياطين يجلسون متفرقين فى الطائرة. وهذه عادتهم فى السفر، فهناك قاعدة يتبعونها: إن الآخرين مصدر طيب للمعلومات. عندما استوت الطائرة فى مسارها وفكوا الأحزمة، انسابت موسيقى هادئة، تملأ فضاء الطائرة.

كان «أحمد» يجلس فى المقدمة، حيث جلس بجواره رجل أبيض، يبدو متوسط السن، استغرق فى النظر فى النافذة، وكأنه يفكر فى شيء هام، فى نفس الوقت كان «عثمان» يجلس فى المنتصف وقد جلس إلى جواره، أفريقى أسمر،

كانت تبدو الطيبة على ملامحه أبيض الشعر يلبس نظارة سميكة، نظر إلى «عثمان» فى هدوء، وسأله: هل تذهب إلى أفريقيا لأول مرة!

ابتسم «عثمان» وقال: اننى من السودان، وأسافر كثيرا!

قال الرجل: يبدو أنك تهوى السفر!

أجاب «عثمان»: نعم إنها هوايتى!

الرجل: هل تنزل فى الخرطوم!

«عثمان»: لا ياسيدى، اننى فى الطريق إلى «نيروبى»، إن لدى بعض الأبحاث الطبيعية أقوم بها على حشرة النمل الأبيض!. نظر له الرجل فى دهشة، ثم قال: انها أبحاث طيبة، فالنمل الأبيض أحد آفات الزراعة هناك. أتمنى أن ألقاك مرة أخرى، فأسمع منك نتائج أبحاثك!

سأله «عثمان»: هل يذهب سيدى إلى أبعد من «نيروبى»!

الرجل: نعم، إننى أعمل فى تجارة الماس!

أعتدل «عثمان» فى جلسته، وبدأ يستمع من الرجل الذى أخذ يحدث عن الماس، وتجارته، وعرف أنه كان فى الهند، حيث توجد مناجم للمعدن الثمين، أخيرا قال الرجل: غير أننا نشكو هذه الأيام من كساد تجارتنا، فالحصول على

الماس أصبح مسألة شاقة!

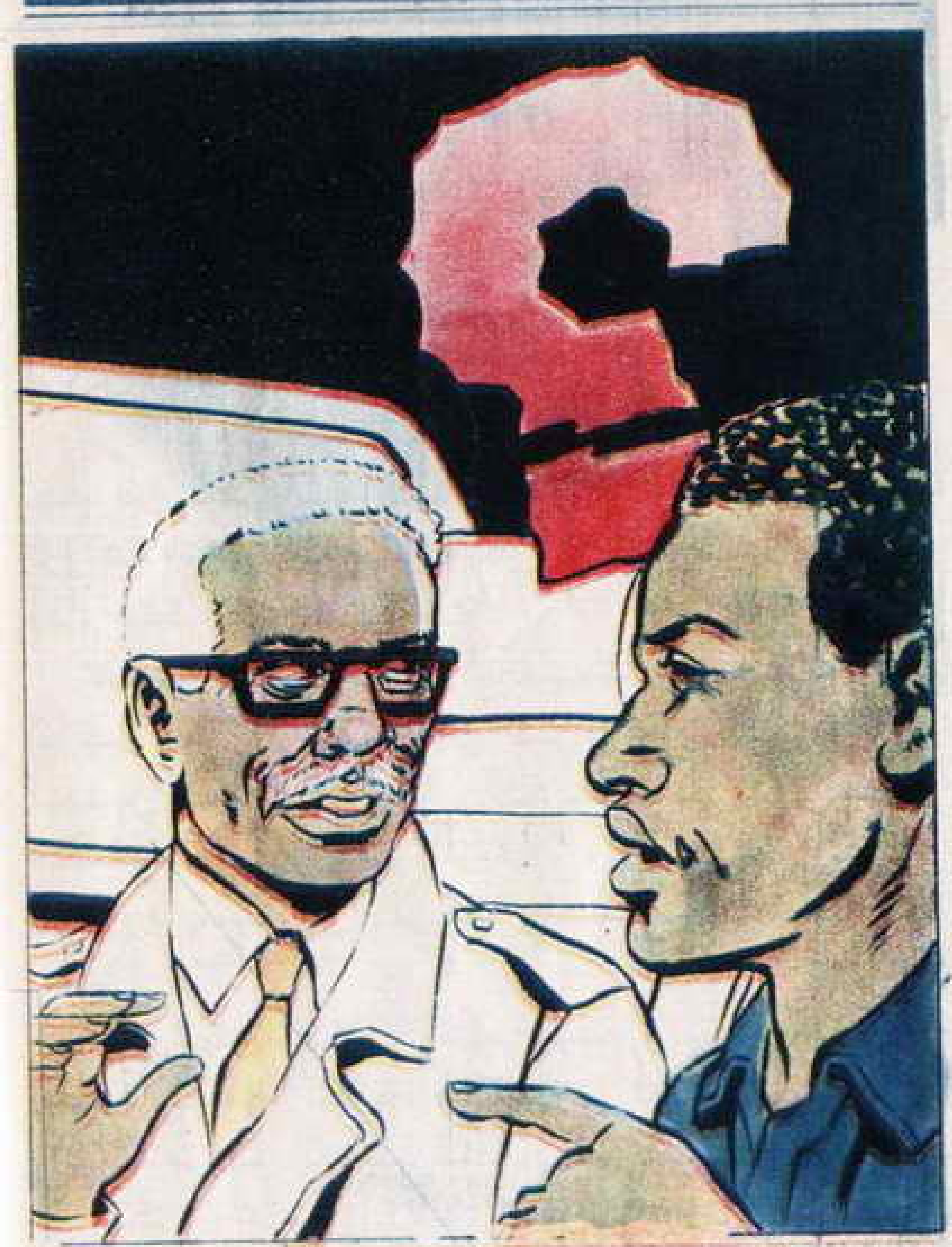
سأل «عثمان»: هل هناك سبب لذلك!

الرجل: نعم، يبدو أن احتكارات جديدة قد ظهرت فى سوق الماس، حتى أننا لاندرى ماذا نفعل، وفى الشهر القادم، لدينا اجتماع لتجار الماس، لمناقشة موقفنا!

شرد الرجل قليلا ثم قال لـ«عثمان»: إن قارتنا تتعرض لغزوات شديدة، سواء فى محاصيلها الزراعية، او المعدنية ونحن لا نستطيع أن نقف أمام هذه الغزوات للأسف!

عندما كان «عثمان» منهمكا فى حديثه مع الرجل، كان «فهد» فى حوار آخر مع أوروبى يجلس بجواره، وكان حديثهما يدور حول اكتشافات البترول فى افريقيا، والاحتمالات الكبيرة لظهوره بسبب أن افريقيا واحدة من أقدم قارات الدنيا.

أما «قيس» فكان يجلس بجوار سيدة عجوز، أسلمت نفسها للنوم، فاستغرق فى أفكاره، يفكر فى مغامرتهم الجديدة لكنه وقف بعد لحظة، ينظر فى اتجاه «عثمان»، الذى كان لايزال منهمكا فى حديثه مع الأفريقى تاجر الماس، كان «عثمان» يسأل: هل يبقى سيدى فى «جوهانسبرج» لفترة



اعتدل «عثمان» فى جلسته، وبدأ يستمع من الرجل الذى أخذ يتحدث عن الماس.

طويلة!

أجاب الرجل: اسمح لى أن أقدم لك نفسى إذن، إننى سعيد أن ألقى شابا له اهتماماتك، اننى أدعى «كاماى». وسوف تتحدد رحلتى، تبعا للعمل. إن هناك صفقة ماس سوف أعقدها، وقد يستغرق ذلك بعض الوقت، ورغم أن المسافة بعيدة بين «نيروبى» و«جوهانسبرج»، إلا أننى أدعوك إلى زيارتى، حيث أمتلك فيللا هناك!

وأخرج «كاماى» بطاقة صغيرة، قدمها لـ«عثمان» الذى أخذها شاكرا، وهو يقول: اننى أدعى «سعيد»، وسوف يسرنى تماما أن ألبى دعوة سيدى!

قال «كاماى» مبتسما: سوف أكون فى انتظارك يا «سعيد».

صمت الإثنان، فاستغرق «كاماى» فى أفكاره، بينما أخذ «عثمان» يستعيد ذلك الحوار الطيب الذى دار بينهما، وفكر أن يرسل رسالة إلى «أحمد»، إلا أنه لم يفعل.

مر الوقت سريعا، وانقطعت الموسيقى، فقد أخذ المسافرون يتثاءبون، كان «أحمد» مستغرقا فى أفكاره، بينما الرجل الأبيض قد غرق فى النوم، وانتهز «عثمان» فرصة نوم «كاماى» فأرسل

رسالة إلى «أحمد».. وكان «عثمان» يفكر فى طريقة يكمل بها الرحلة، بعد أن قال لـ«كاماى»، أنه سوف ينزل فى «نيروبى»، كانت رسالته لـ«أحمد» تدور حول الحوار الذى حدث، وتلقى «أحمد» الرسالة باهتمام، وظل يفكر فيها، فى النهاية ارسل رسالة إلى «عثمان» قال فيها: عندما ننزل «نيروبى»، سوف نجد طريقة! وختم الرسالة بالقاعدة: إن الآخرين مصدر طيب للمعلومات.

ابتسم «عثمان» عندما تلقى الرساله، ثم أغمض عينيه، وراح فى النوم وعندما فتح عينيه، كان «كاماى» يهزه برفق وهو يقول: هيا أيها الصديق، إننا نقترب من «نيروبى»!

ابتسم «عثمان» وقال: يبدو أننى كنت متعبا، فقد غرقت فى النوم! جاء صوت مذيعة الطائرة. يطلب ربط الأحزمة، فقد أوشكت الطائرة على الهبوط.

كان مطار «نيروبى» مضاء وكأنه فى وضح النهار، وعندما لامست عجلات الطائرة أرض المطار، قال «كاماى»: رحلة طيبة!

رد «عثمان»: أطيب ما فيها اننى استمتعت بلقائك ياسيدى!

ربت «كاماى» على كتفه، بينما كانت الطائرة تأخذ طريقها مسرعة فى الممر الأرضى، حتى توقفت وأخذ المسافرون يغادرونها فى هدوء.. كان النوم لايزال يغلب معظمهم، وعلى السلم، التقى الشياطين، وهم يتحدثون بلغة الأعين، كان عليهم ان يبيتوا الليلة فى فندق المطار، حيث تقلع الطائرة المتجهة إلى «جوهانسبرج» فى الصباح.





أخذوا طريقهم إلى السيارة التى سوف تقلهم إلى الفندق وكان «كاماى» يجلس بجوار «عثمان» فقال:

- هل تبيت الليلة فى الفندق!

وفكر «عثمان» بسرعة، ثم قال: نعم، حتى أجرى اتصالا فى الصباح مع مجموعة العمل التى سوف ابدأ معها أبحاثنا فنحن مجموعة من جامعات مختلفة! هز «كاماى» رأسه مبتسما، ولم يعلق بشىء!

فى صالة الفندق، أخذ المسافرون يتوزعون على حجراتهم وكان الشياطين ينزلون فى حجرة واحدة، وعندما ضمتهم الحجرة، عقدوا اجتماعا سريعا شرح فيه «عثمان» الحديث الذى دار بينه

وبين «كاماى»، وأخرج بطاقته، فقال «فهد»: إنها فرصة طيبة، فسوف يكون مصدرا طيبا للمعلومات! ابتسموا جميعا.

فقال «عثمان»: إن المسألة، هى كيف أبرر وجودى فى طائرة الصباح، بينما الرجل يعرف اننى سوف أتخلف فى «نيروبى».

قال «قيس»: ليست مسألة شائكة، لقد التقيت بنا، ونحن اصدقاؤك وفى طريقنا إلى «كيب تاون»، ولقد اتصلت أنت بمجموعة العمل التى سوف تعمل معها فعرفت أنها لم تكتمل بعد، فقبلت دعوة اصدقائك لقضاء بعض الوقت على ساحل المحيط!

صمت الشياطين، فقال «عثمان»: هى فكرة لابأس بها، وإن كانت تدعو للتساؤل!

«قيس»: دعه يتساءل، أنت فى النهاية لن تضره بشىء!

ولم يكد يكمل جملته، حتى قال «فهد»: إلى النوم أيها السادة أننا نبدأ مغامرتنا بلقاء طيب!

لم تمض لحظة، حتى كان كل منهم، قد استغرق فى النوم، وفى الصباح المبكر، كان أول الذين استيقظوا «أحمد» الذى فتح النافذة، فغمر الضوء الحجرة، حتى إنهم جميعا، فتحوا أعينهم،

فقد دخلت نسمات الصباح الرطبة، وفى ثوان كان كل منهم قد أبدل ثيابه، عندما دق جرس التليفون يدعوهم إلى الإفطار، فسوف تتحرك السيارة إلى المطار فى خلال نصف ساعة، ونزلوا بسرعة إلى المطعم، حيث يتناولون الافطار، وما أن دخل «عثمان» حتى كان «كاماى» فى مواجهته تماما، ابتسم، وأخذ طريقه إليه: صباح الخير ياسيدى!

«كاماى»: صباح الخير يابنى، ماذا فعلت!

«عثمان»: سوف أنطلق مع بعض الأصدقاء الذين قابلتهم صدفة إلى «كيب تاون»! وأشار بيده إلى الشياطين ثم أكمل: لقد أجريت اتصالا بمقر مجموعة العمل، وعرفت أنهم لم يكتملوا بعد،



وفى نفس الوقت قابلت الأصدقاء، وهم فى طريقهم إلى رحلة لقضاء وقت على ساحل المحيط الأطلنطى، فدعونى، وقبلت الدعوة!

نظر له «كاماى» لحظة، ثم قال: هى إذن فرصة طيبة، حتى أدعوك لقضاء بعض الوقت! وصمت لحظة ثم قال: اصدقاؤك من بلدك!

«عثمان»: إنهم من «مصر»، و«الكويت»، و«السعودية»!

ظهرت علامات الارتياح على وجه «كاماى»، وقال: إن لى أصدقاء فى كل بلد منهم، فإننى أورد الماس لبعض التجار هناك هل تدعوهم لاتعرف إليهم!

كانت فرصة ذهبية، ليكون الأصدقاء بجوار مصدر المعلومات فقال «عثمان» بسرعة: سوف يسعدهم ذلك، فقد حدثتهم عنك!

أسرع «عثمان» إلى الشياطين فنقل لهم مادار، واتجهوا جميعا إلى حيث يجلس «كاماى»، فقدمهم «عثمان» إليه، كان الرجل رقيقا جدا، حتى أن الحديث دار بسرعة بين الجميع. ولم يقطعه غير مندوب شركة الطيران، وهو يدعو المسافرين إلى السيارة، فأسرعوا جميعا، ولم تمض دقائق، حتى كانت السيارة تقطع الطريق إلى المطار الذى



اتجه الشياطين إلى حيث يجلس «كاماى» فقدمهم «عثمان» إليه . كان الرجل رقيقا جدا .

وصلته بعد نصف ساعة ، وعندما استقلوا الطائرة ، كان مقعد «عثمان» بجوار «كاماى» الذى ابتسم قائلا : يبدو انها سوف تكون صداقة طويلة !

«عثمان» : إنه من حسن حظى ياسيدى !

أقلعتَ الطائرة بعد قليل ، وعندما استوت فى طيرانها اقترب «أحمد» منهما ، وهو يقول : أعتقد أن من حقى أمام صداقة وليدة ، أن أجلس إلى السيد «كاماى» ، فلى بعض الحديث معه !

ابتسم «كاماى» وهو يقول : إن ذلك يسعدنى جدا ، فقد كنت فى شبابى ، أسعى إلى تنمية علاقاتى ، انها مكسب عظيم فى حياة الانسان !

وقف «عثمان» وهو يبتسم قائلا : اننى سوف أفتقد تلك اللحظات الممتعة التى قضيتها مع السيد «كاماى» ، إنه يمثل بالنسبة لى خبرة طويلة !

ظهرت السعادة على وجه «كاماى» أمام تلك الكلمات الرقيقة التى قالها «عثمان» ، ثم قال :

– سوف نجلس فى فيللتى طويلا ، أمام الطبيعة التى لامثيل لها ، إننى لم أنجب فى حياتى وسوف يسعدنى أن أعتبركم ابناء لى !

شكره «عثمان» ثم انصرف ، بدأ حديث طويل بين «كاماى» و«أحمد» عن عمال المناجم ، والعناية بهم . وكيف يلقون الاجهاد والاهمال ،

والكوارث التى تصيب العاملين فى تلك الأماكن الصعبة. وتحدث «كاماى» عن (اتحاد عمال المناجم) فى جنوب افريقيا، وتحدث عن نظم العمال فى «الهند»، وفى دول كثيرة من العالم، حتى انتهى حديثه إلى ذلك اللقاء الذى حدث بينه وبين طبيب من «بلجيكا»، مهتم بحياة عمال المناجم، وكيف أن هذا الطبيب، ينظم لهم رعاية طبية جيدة، وكيف يطالب لهم بمميزات يفتقر اليها كثير من عمال المناجم فى العالم، وأخيرا قال:

– ان هذا الطبيب، يصلح أن يكون رئيسا لاتحاد عمال المناجم العالمى!

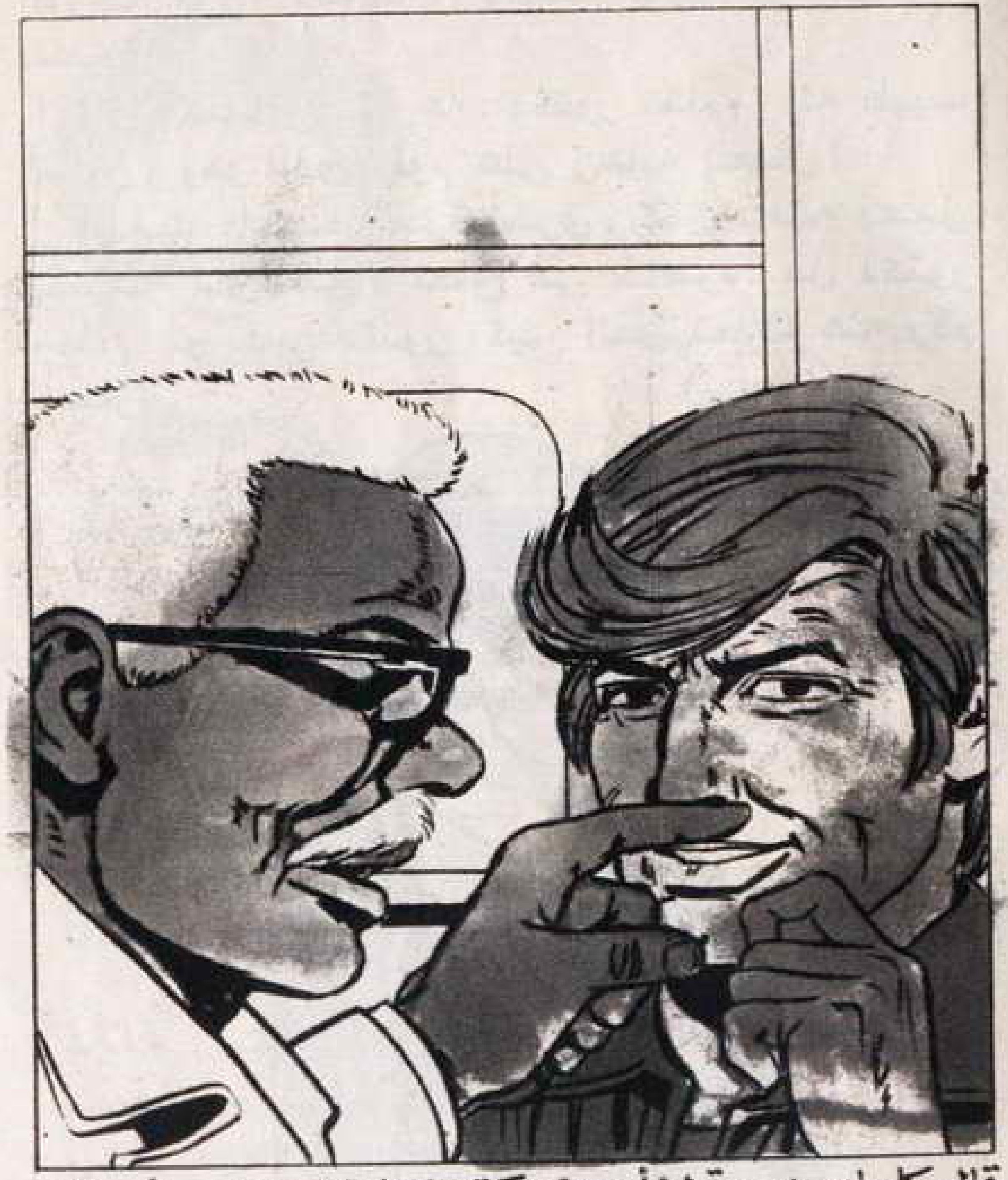
لفت نظر «أحمد» هذا الحديث عن الطبيب البلجيكى الذى يتحمس له «كاماى»، فسأل: هل هو يقيم فى بلده!

قال «كاماى» فى حماس: لا، لقد هجر بلده إلى جنوب افريقيا لايمانه برسالته!

فصمت «أحمد» قليلا، كان يشعر أنه سوف يصل إلى شىء ما، ولمعت فى ذهنه من جديد القاعدة المشهورة بين الشياطين: إن الآخرين مصدر طيب للمعلومات! سأل: هل تلقاه كثيرا!

«كاماى»: كلما ذهبت إلى «ماريدال»!

«أحمد»: أتمنى فعلا أن ألقاه، مادام على هذه



قال «كاماى» بسرعة لـ «أحمد»: دكتور «هام» إنه طبيب أسنان، وهو الذى يقوم على رعاية العمال.

الدرجة من الانسانية!. وصمت قليلا ثم سأل: ما اسمه!

قال «كاماى» بسرعة: دكتور «هام»! إنه طبيب أسنان، وهو الذى يقوم على رعاية العمال!

صمت «أحمد» مرة أخرى، كان ذهنه يعمل بسرعة لكن سؤالا تعلق فى خاطره: هل دكتور «هام» هو نفسه دكتور «كيد» الذى تحدث عنه رقم «صفر».





الجميع.. فى عربة واحدة!

لاحظ «كاماى» تلك اللحظة السريعة التى فكر فيها «أحمد» فنظر له قليلا، ثم سأل: ماذا حدث؟

أجاب «أحمد» بسرعة: لقد كنت أفكر كيف أن طبيبا من بلجيكا يهتم بعمالنا، فى نفس الوقت الذى لانهتم نحن بهم!

ابتسم «كاماى» فقد كانت الإجابة ذكية بما يكفى ثم أضاف «كاماى»: دعنا من هذا الآن، فإن الاستعمار يفعل الأعاجيب، من أجل قتل الوطنيين فى أى مكان!

وصمت لحظة، ثم سأل: من أين أنت؟. فأخذ «أحمد» يحدثه عن مصر، و«كاماى» ينصت باهتمام، فى النهاية قال: اتمنى أن أقيم بعض الوقت فى بلدكم، فإننا نعتبرها رمزا لنهضة

افريقيا كلها، لقد كنت أمر فى كثير من رحلاتى إلى الشرق الأوسط بها، لكن ظروفى لم تسمح لى أن أبقى فيها بعض الوقت!

قطع «عثمان» حديث الاثنين، عندما أقبل مبتسما وهو يقول: يبدو اننى تأخرت بعض الوقت، كان يجب أن آتى سريعا!. فعلق «كاماى» قائلا: ان صديقك «رشدى» شخصية ممتازة، بجوار أنه يتمتع بعقلية جيدة!

أخذ «عثمان» مكانه بجوار «كاماى»، فأستأذن «أحمد» منصرفا، وكان السؤال لايزال يدور فى رأسه: هل دكتور «هام» هو نفسه دكتور «كيد»! لو أن هذه حقيقة، فسوف تكون المغامرة ممتعة تماما!

أخذ «أحمد» طريقه إلى كرسيه الذى كان يقع قريبا من مقعد «فهد»، الذى كان قد اشتبك مع شاب فى حديث حول كتاب يبدو بينهما، ولم يتوقف أمام «فهد» وإن كانت أعينهما قد التقت حول معنى يفهمانه جيدا، وألقى نفسه فى مقعده، حيث كانت تجلس فتاة متوسطة السن، تنظر من زجاج النافذة، على السحب، التى تشبه القطن، كانت السحب كثيفة تماما، تبدو وكأنها أكوام من القطن الأبيض، ورفعت الفتاة عينيها إليه

وابتسمت، فابتسم لها، قالت: هل أنت ذاهب إلى «جوهانسبرج»!

قال: نعم، وقد تمتد الرحلة إلى «كيب تاون»!

قالت فى بساطة: اننى ذاهبة إلى أبى الذى يعمل فى منطقة «أورنج»، حيث تقع مناجم الماس!

بسرعة رنت القاعدة المشهورة فى ذهنه: إن الآخرين مصدر طيب للمعلومات!

فابتسم، وهو ينظر فى أصابعها وعنقها ثم قال:

– يبدو أنك لاتحبين الماس!

نظرت له فى تساؤل، ثم قالت: ولماذا قلت ذلك!

أجاب: لأنه لا يبدو فى أصابعك أو عنقك.

صمتت الفتاة قليلا، ثم قالت: ليس بالضرورة أن أتحلى بالماس، مادام أبى يعمل فى منطقته!

«أحمد»: ماذا يعمل والدك!

الفتاة: مهندس معمارى، انهم يبنون هناك مستعمرة لعمال مناجم الماس!

«أحمد»: هذه أول مرة تذهبين اليها!

الفتاة: نعم، غير أن أبى هناك منذ شهور!

دارت أحاديث طويلة بينهما، عن منطقة «أورنج»، والمدن القريبة، والحياة فى جنوب

أفريقيا، اخيرا قالت الفتاة: هل تدعوننى لقضاء رحلة معكم إلى «كيب تاون».

«أحمد»: إن ذلك يسعدنا جدا، لو وافق والدك!

الفتاة: سوف يوافق أبى بالتأكيد، فهو طبعا مشغول بالعمل طوال النهار، وسوف أعطله لو بقيت هناك طول الوقت!

عندما صمتا، كان «أحمد» قد عرف أن الفتاة اسمها «فلاور» وأن والدها هو المهندس «جان فال»، وهو مهندس المشروع، وقد اتفقا على موعد يلتقى فيه بوالدها، وانقضى الوقت بشكل طيب، فقد خرج الشياطين من علاقاتهم داخل الطائرة، برصيد جيد من المعلومات وعندما كانت الطائرة تقترب من مطار «جوهانسبرج»، كان صوت المذيعة، يقدم بعض المعلومات عن المدينة لركاب الطائرة وأخذ الجميع ينظرون إلى المدينة التى كانت تبدو وكأنها «ماكيت» لمدينة سوف تصور سينمائيا.

دارت الطائرة دورة كاملة حولها، ثم بدأت تأخذ طريقها إلى الممر، حتى لامست عجلاتها الأرض، فشعر الركاب بذلك، وجرت فى الممر بسرعة، حتى توقفت فى النهاية، وأخذ الركاب طريقهم إلى باب النزول، حيث كان سلم الطائرة

قد التحم بها.. كانت «فلاور» تتقدم وخلفها «أحمد»، توقفت قليلا عند بداية السلم وهى تنظر إلى التجمع القليل الواقف هناك، ثم رفعت يدها وبدأت تشير، وعندما نظرت خلفها، كان «أحمد» يراقبها، فابتسمت قائلة: إنه أبى، سوف أقدمك إليه!. نزل المسافرون على مهل وأخذوا طريقهم إلى الخارج.. كان «عثمان» لايزال يمشى.. بجوار «كاماى» بينما كان «فهد» و«قيس» يمشيان معا.

تجاوزت «فلاور» الباب، ثم ألقت نفسها فى حضن أبيها الذى قبلها فى مرح، ونظرت إلى «أحمد»، وقدمته إلى أبيها الذى حياه فى قوة، وتقدموا إلى الخارج، مع كلمات متناثرة حول الرحلة وعندما وقفوا عند باب الخروج فى انتظار الحقائب، قال «جان فال»: أتمنى أن أراك مرة أخرى!. ثم قدم له رقم التليفون، حتى يستطيع الاتصال به، فودعهما ونظر حوله يبحث عن الشياطين.. كانوا يقفون حول «كاماى» الذى كان يرقب «أحمد» مبتسما، واقترب منهم، وهو يقول:

– آسف، فقط كان يجب أن أعرف الرجل!

ضحك «كاماى» فى مرح وقال: وهل عرفته!

«أحمد»: نعم، انه مهندس مشروع المستعمرة السكانية التى تبنى لعمال المناجم فى منطقة



تجاوزت «فلاور» الباب ، ثم ألقت نفسها فى حضن أبيها الذى قبلها فى مرح . ونظرت إلى «أحمد» وقدمته إلى أبيها الذى حياه فى قوة .

«أورنج» !

قال «كاماى» فى مرح : لابد أن يتبع دكتور «هام» ، فقد حدثنى فى آخر مرة التقينا فيها ، عن المستعمرة !

وصلت حقائب «كاماى» ، فأخذوا طريقهم إلى الخارج .. قال «كاماى» : إن المواصلات جيدة الى «ماريدال» ويقوم قطار كل ساعة تقريبا من «جوهانسبرج» إلى هناك ، ما رأيكم فى شىء من الطعام ، قبل السفر !

نظر الشياطين إلى بعضهم ، وقال «أحمد» :

– سوف يسعدنا ذلك !

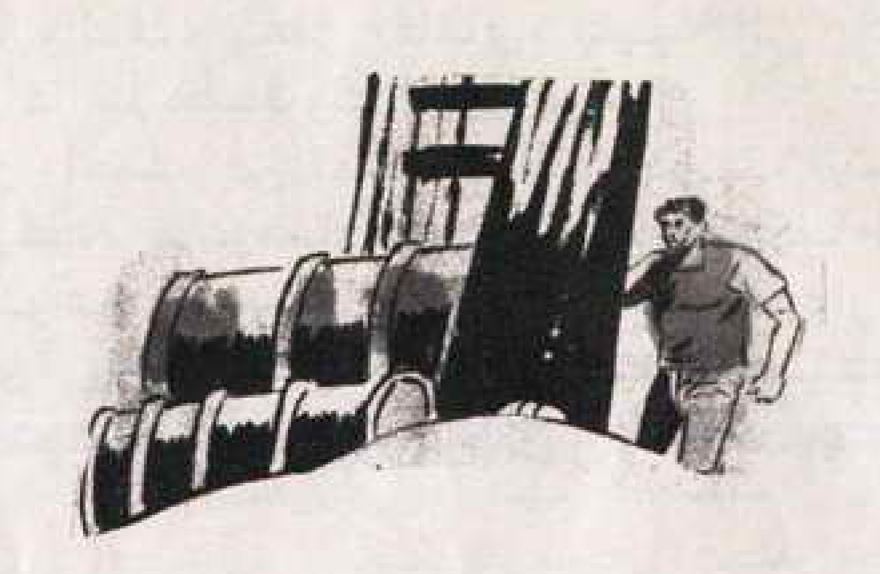
استقلوا جميعا إحدى سيارات الأجرة ، فحدد «كاماى» مكانا معينا للسائق ، انطلق على أثره إلى هناك ، قال «كاماى» : إن هذا المطعم مشهور بأكلاته الشرقية ، فأنتم لن تستسيغوا الطعام الوطنى بسرعة !

فى المطعم ، طلب الشياطين أن يأكلوا «كباب» ، حتى أن «كاماى» ضحك وهو يعلق : لقد كنت أعرف أنكم سوف تأكلونه ! عندما انتهى الطعام ، أخذوا طريقهم إلى خارج المطعم ، ووقفوا على الرصيف فقال : ان الرحلة سوف تكون طويلة بالقطار ، انها تستغرق يوما وليلة ! توقفت عربة ،

فاستقلوها إلى المحطة.. كانت شوارع «جوهانسبرج» تبدو وكأنها قطعة من أوروبا، كانت نظيفة تماما، يغلب على السائرين فى شوارعها الجنس الأوروبى، وقلة من الوطنيين حتى أن «فهد» علق قائلا: يبدو أننا أخطأنا المكان!

ابتسم «كاماى» ابتسامة سريعة، ثم ظهر الأسف على وجهه وقال: نعم مع الأسف، يبدو ذلك، أن الأجانب يملكون البلد أكثر من أهلها، إن الوطنيين معظمهم فى العمل الآن، فى الوقت الذى يتمتع فيه البيض بنتيجة العمل!

نظر السائق خلفه، وعلق قائلا: متى تنتهى هذه الحفلة الأوروبية!، لم يجب أحد، واستمر السائق فى طريقه، عند باب المحطة، توقفت السيارة، فغادروها، كانت لاتزال هناك خمس دقائق، حتى يتحرك القطار، ظل الشياطين يرقبون المحطة، كانت أوروبية الطراز، تبدو عليها النظافة الكاملة، وقال «كاماى»: إن جنوب افريقيا تتمتع بأكبر شبكة مواصلات للسكك الحديدية فى افريقيا كلها، فهى تغطى كل أقاليمها، ولايخفى عليكم طبعا، اهتمام الرجل الأوروبى بهذه الشبكة انها فى النهاية تساعده على نقل مايحتاجه الى الموانىء والمطارات.. انها جزء من استغلاله لنا!



تحركوا إلى القطار، الذى بدأ يرسل صفارته، انذارا لموعد التحرك، وعندما جلسوا فى أماكنهم تحرك القطار.. كانوا يجلسون فى بوفيه القطار، اما مقاعد السفر، فقد كانت حجرات نوم لكل اثنين، فسوف يبيتون الليلة فى القطار، وكانت الحجرات الثلاث التى ينزلون فيها متجاورة ولم يكن أى منهم يملك الرغبة فى الحديث، ولذلك، فقد كانوا يشربون الشاى فى هدوء وقد تعلقت أعينهم بالمناظر الخارجية التى كانت تتابع بنفس

سرعة القطار.

فجأة، ظهرت «فلاور» على باب «البوفيه»، وخلفها والدها، وغمز «كاماى» بعينيه إلى «أحمد» وقال: ها هم اصدقاؤك هل تدعوهم!

نظر «أحمد» فى نفس الاتجاه، فرآها، ابتسمت له، فوقف، يدعوهما فاقتربا منه، فقدمهما لبقية المجموعة، وعندما جلسوا، دار الحوار بين «كاماى» و«جان فال» وظل الشياطين يستمعون، كان أهم ما سمعه الشياطين، ذلك الحديث عن



دكتور «هام»، فقد عرفوا أن «جان فال» يعمل معه، وأنه الذى يقوم بتنفيذ المستعمرة السكنية لحساب دكتور «هام»، ولقد صاح «كاماى» فرحا عندما ذكر «جان فال» ذلك، ونظر إلى «أحمد» قائلا: ألم أقل لك، أنه رجل نادر!

قال «أحمد» بود شديد: لقد أصبحت مشوقا لأن أراه!

هتف «جان فال» بسرعة: إنه سوف يكون فى المستعمرة بعد غد، حتى يرى ما انتهينا منه!

قال «أحمد»: إنها إذن فرصة طيبة، حتى أتعرف عليه! وصمت لحظة، ثم أبدى ملاحظة ضحكوا عليها جميعا: أذكر أن هناك قرية تسمى «فال»، تقع على نهر «فال»، هل السيد «جان فال» على علاقة بتلك الأماكن!

قال المهندس المفتول العضلات: إنها مجرد صدفة، ولو كنت أدرى لسألت والدى عن سبب تسميته باسم «فال»!

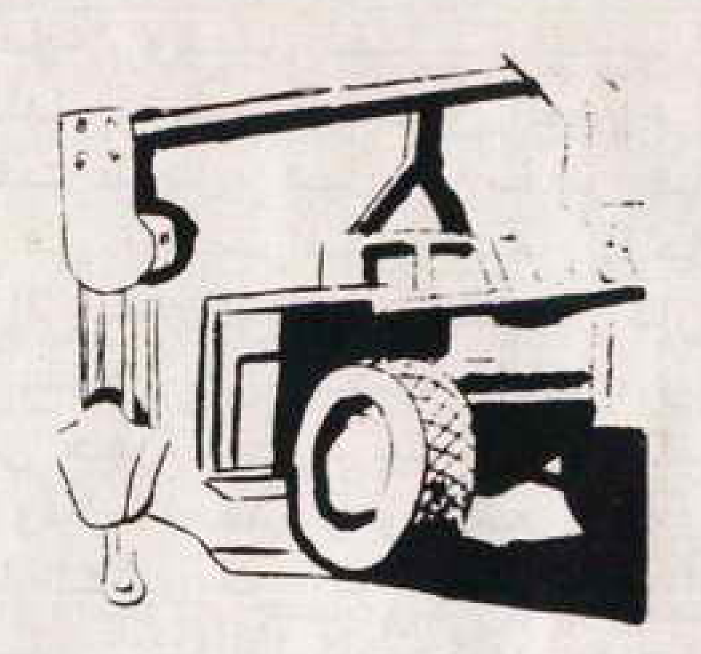
كان الايقاع المنتظم للقطار يجعلهم يهتزون بانتظام، وقامت «فلاور» الى النافذة ترقب تلك المناظر الطبيعية الساحرة التى تجرى مسرعة، وكأنها تفر من شىء يطاردها فنظر والدها اليها وقال: أخشى أن تصابى بالملل، فالحياة هنا

قاسية نوعا ما! تذكر «أحمد» رغبتها فى مصاحبتهم فى الرحلة، لكنه لم يعلق بشىء، وأكمل «جان فال» حديثه: سوف أتركها تذهب إلى «كيب تاون» بعض الوقت، حتى لا تهرب منى! ثم ضحك ضحكة رقيقة.

قال «أحمد»: إنه سوف يسعدنا أن تصحبنا فى رحلتنا، إننا نفكر فى الذهاب إلى هناك!

قال «فال» فى هدوء: لقد حدثتنى عن ذلك، وسوف أكون سعيدا، لو تكرمتم باصطحابها!





نظر «فهد» حوله لحظة، ثم قام، أخذ طريقه إليها.. حتى وقف معها ودار حديث بينهما.

كان الآخرون يتابعون منظرهما، وعلى وجه «فال» ابتسامة هادئة وتحدث الرجل طويلا عن ابنته، ودراستها، وهواياتها.. وكان «أحمد» ينصت باهتمام.. ان «فلاور» سوف تكون طريقا طيبا، للوصول إلى المناجم، دون أن يدعو ذلك إلى الشك فيهم، وعندما شرد بذهنه عن الحديث الذى كان يتابعه «عثمان» و«قيس»، كان يستعيد أوصاف دكتور «كيد»: انه كما قال رقم «صفر» ذكى أصلع، فى حدود الخمسين، مبتسما دائما،

يجيد الرماية، ويحمل لقبا فى ألعاب الكاراتيه، إنه فى النهاية شخصية تستحق الصراع.

مر وقت طويل، قبل أن يقف «فال»، وهو يستأذن فى الانصراف، بعدها بقليل، أخذوا طريقهم إلى حجراتهم المتجاورة، كان «أحمد» و«قيس» ينزلان فى حجرة واحدة، و«عثمان» و«فهد» فى حجرة أخرى، بينما كان «كاماى» ينزل بمفرده.. وقال «أحمد» وهو يخلع ثيابه: أظن اننا اختصرنا الكثير من الوقت فى هذه المغامرة!

أجاب «قيس»: هذا إذا كان دكتور «هام» هو نفسه دكتور «كيد»!

استلقى كل منهما على سريره، وشرد يفكر، إلا أن اهتزاز القطار كان كفيلا أن يدعو النوم اليهما، فاستغرقا، ولم يستيقظا إلا فى صباح اليوم التالى، وعندما فتح «أحمد» عينيه، قال: هل استيقظت؟

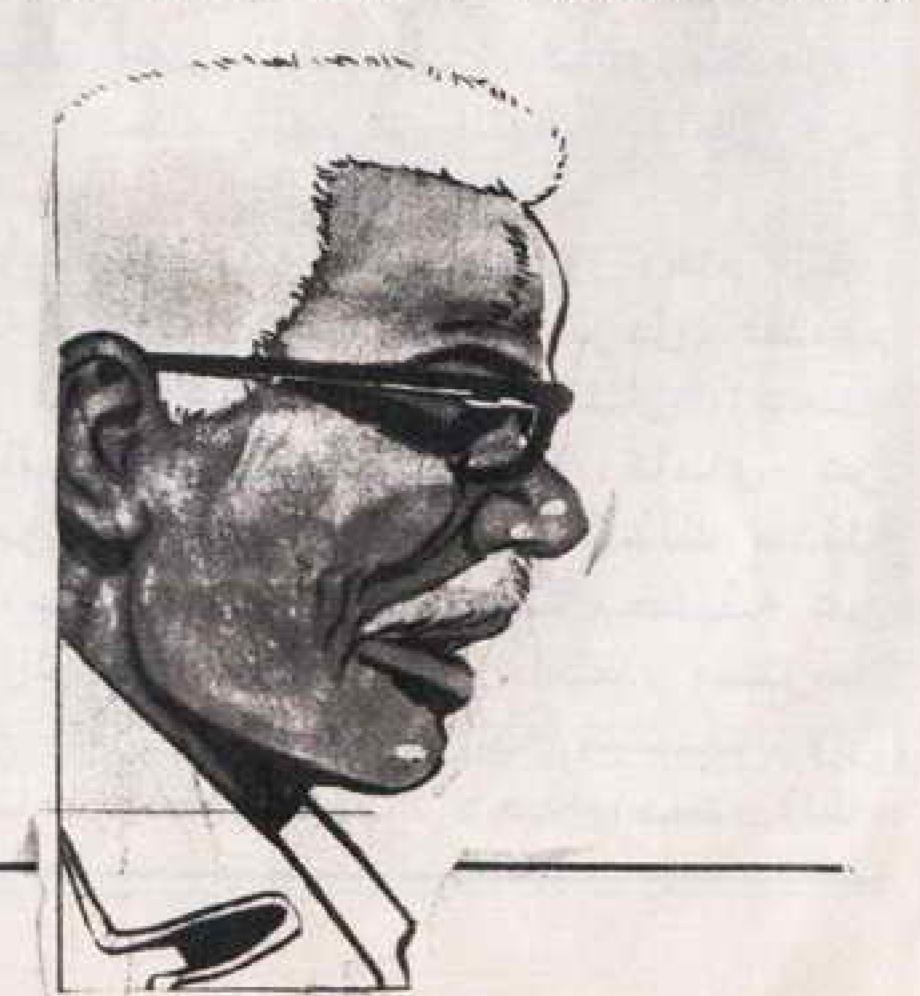
أجاب «قيس»: نعم، منذ دقائق!

ولم تمر دقائق أخرى، حتى كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى قاعة الطعام فى القطار، وهناك كان «كاماى» يجلس بمفرده، يحتسى قهوته فى هدوء، فألقى الشياطين تحية الصباح، ثم جلسوا، وجاءهم الافطار، فأخذوا يأكلون فى

هدوء.. بينما كان «كاماى» يرقبهم فى سعادة، وانتهوا من افطارهم، وجلسوا صامتين، وابتسم «كاماى» وهو يقول: يبدو انكم مشغولون بشىء!

أجاب «أحمد» بسرعة: اننا لم نفق من النوم بعد! ابتسموا جميعا لاجابته وأخذ «كاماى» يتحدث عن صباه، عندما كان فى سنهم، لكنه فجأة، توقف عن الحديث، وصاح: مرحبا، إن هذه مفاجأة لم أتوقعها!

نظر الشياطين فى نفس الاتجاه الذى كان يخاطبه «كاماى» لقد كانت مفاجأة فعلا!





كاميرا سرّيّة.. داخل العيادة!

وقف «كاماى» يرحب بالرجل الذى تحدث إليه، بينما التقت أعين الشياطين. كانوا يشعرون بالرغبة فى الضحك. انهم فى النهاية، داخل عربة واحدة.

قدم «كاماى» ضيفه قائلا: دكتور «هام» الذى حدثتكم عنه! فوقفوا جميعا يحيون الرجل، فقدمهم «كاماى» له، وعندما جلسوا، كان «أحمد» أسرعهم بالحديث: لقد حدثنا السيد «كاماى» عن جهودك من أجل عمال المناجم. كذلك حدثنا المهندس «جان فال» الذى سعدنا بحديثه عن المستعمرة السكنية! وبينما كان «أحمد» مسترسلا فى حديثه، كان «هام» ينظر إليه مبتسما، وإن كانت ابتسامته تخفى شيئا. لاحظ «أحمد» ذلك،



قدم كاماى ضيفه قائلا: دكتور هام الذى حدثتكم عنه! فوقفوا جميعاً يحيون الرجل.

إلا أنه لم يتوقف لقد ظل يتحدث حتى لا يكشف نفسه. وعندما انتهى من حديثه.

قال «هام» جملة قصيرة سريعة: انهما يبالغان كثيرا. ثم التفت إلى «كاماى» يتحدث اليه.

شعر «أحمد» انه فعلا أمام رجل غير عادى. إلا أنه فى نفس الوقت كان يريد أن يشتبك معه فى حديث.. حتى يقترب منه أكثر. سمع الشياطين دكتور «هام» يقول: لقد وصلت المعدات فعلا، وقد انتهينا من المستشفى. وسوف تصل هيئة الأطباء والممرضون قريبا!. ودار الحديث بين «هام» و«كاماى» حول العمال، وحالتهم، والأمراض الجديدة التى تظهر بينهم. كان حديثا طويلا، لكن «هام» كان يتحدث كرجل يفهم ما يفعله جيدا. فى النهاية نظر فى ساعته، ثم قال: إن أمامنا نصف ساعة حتى نصل إلى «ماريدال». ينبغى أن أجهز أشيائى! تركهم وانصرف. فعلق «كاماى»:

- انه رجل شديد الذكاء!

مضت الدقائق سريعة، فانصرفوا يجهزون اشياءهم. وعندما ارتفعت صفارة القطار متتابعة، متقطعة، عرف الشياطين انهم يقتربون من مدينة «ماريدال»، أو يقتربون من لحظة الصدام.

توقف القطار فى المحطة، كان الناس قليلين

على أرصفتها وكان معظمهم من العمال، نزلوا جميعا، وعلى الرصيف: قال «كاماى»: هل أراكم قريبا!

أجاب «عثمان»: بالتأكيد. إن لنا حديثا طويلا أمام الطبيعة فى الفيللا!

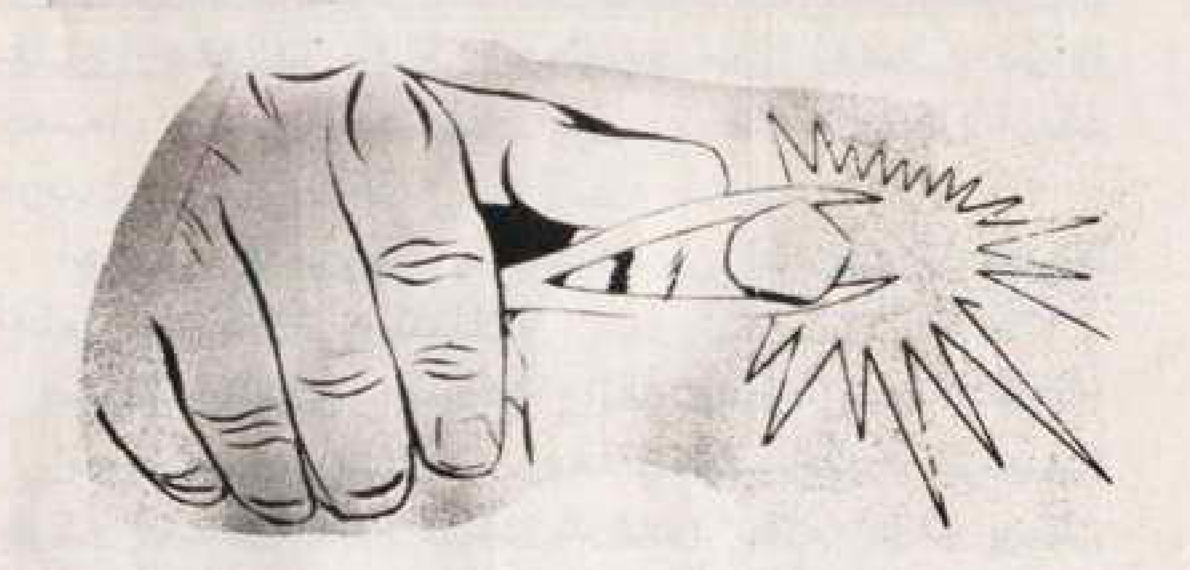
ضحك «كاماى» ضحكة رائقة وقال: إلى اللقاء!

انصرف «كاماى»، ووقف الشياطين يرقبون حركة المحطة قليلا. لقد شاهدوا «هام» وهو يمشى فى هدوء وحوله بعض الرجال الأشداء. وعلى بعد، فى زحام ليس بالكثير، كان «جان فال» يتقدم هو وابنته «فلاور» التى صاحت عندما رأتهم: هيا. هيا!

تحركوا إلى الباب، وكانوا يعطون أنفسهم فرصة حتى ينصرفوا دون أن يلفتوا نظر أحد.. وعندما التقوا قالت «فلاور»: سوف انتظر محادثتكم التليفونية الليلة، فإنى سوف أقيم فى المدينة!.

وانصرفت «فلاور» مع والدها، وعندما اختفيا، أخذ الشياطين طريقهم إلى الشارع. الذى تقل حركته الآن. لأن معظم سكان المدينة، يعملون فى المناجم، او فى مصانع المعلبات.

ركبوا تاكسيا، إلى المقر السرى، وعندما أصبحوا داخله، كانوا يحتاجون إلى اجتماع سريع، يرتبون



فيه حركتهم المقبلة، وتحدث «فهد» فى البداية، قال: إن الحظ فى جانبنا تماما. فها هو دكتور «هام»، أو دكتور «كيد» كما تحدث عنه رقم «صفر»، يأتينا بقدميه. بجوار وجود «كاماى» والمهندس «جان فال». إن كل التفاصيل أمامنا، ولايبقى إلا أن نتحرك فى حرص.

تحدث «قيس»: ان المهم معرفة كيف يختفى الماس عن طريق الدكتور. فلا يكفى أن نلقاه، ولا يكفى أن نعرف أنه من أعضاء عصابة «سادة العالم»!

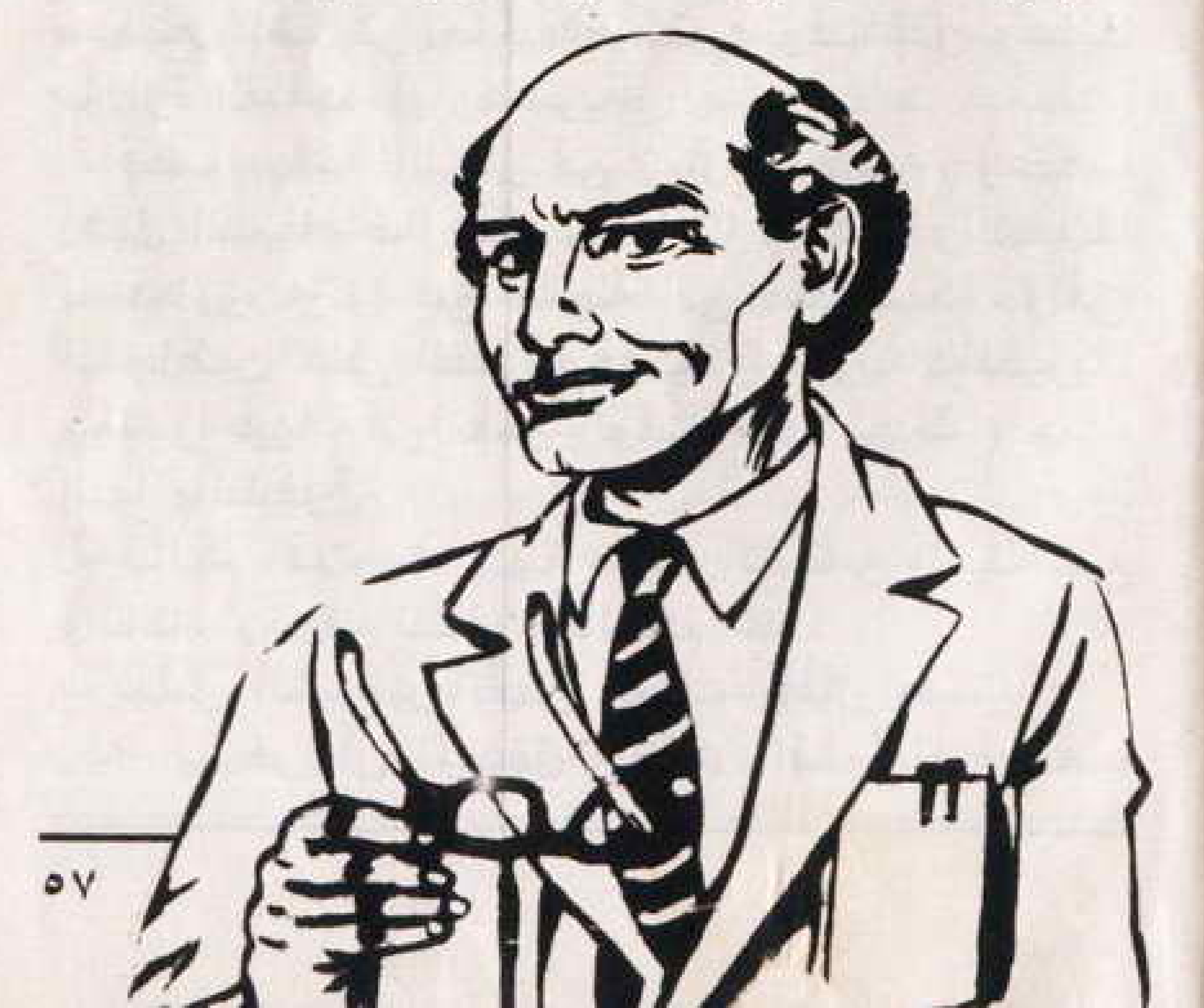
قال «عثمان»: أعتقد أنها بداية طيبة على كل حال!

ظل «أحمد» يستمع إلى كلماتهم وهو ينظر إليهم

وفى النهاية قال: إننا نحتاج إلى زيارة عيادة دكتور «هام» أولا. ثم، زيارة المناجم بعد ذلك. والمسألة تحتاج إلى لعبة ما، فإن زيارتنا لعيادة طبيب، دون استشارة طبية مثلا، مسألة تدعو إلى الشك. كذلك زيارة المناجم دون أن يصحبنا أحد، خصوصا وأننا معروفون له الآن! وصمت قليلا.

فسأل «عثمان»: ماذا تقترح إذن!

ابتسم «أحمد» وقال: من يحتاج منكم إلى علاج أسنانه! فنظر الشياطين إلى بعضهم، وابتسم «قيس» قائلا: إن أسنانى لاتزال سليمة!



قال «فهد»: لقد حشوت أحد أضراسى منذ سنوات، ولا أظن اننى احتاج إلى حشوه الآن!

فقال «أحمد»: هو أنت إذن!

فنظر له «فهد» بدهشة، وسأل: ما المطلوب؟

قال «أحمد»: أن تمثل ألم الضرس، ثم تذهب إلى هناك!

قال «قيس»: إن السرعة التى تتصرف بها، تجعل الطبيب يشك بالتأكيد. إننا فى حاجة لبعض الوقت حتى يمكن أن نذهب إلى عيادته!

صمتوا جميعا، غير أن «أحمد» قال: هذا صحيح. إننا فى حاجة لبعض الوقت إذن، علينا بزيارة المناجم زيارة سرية!

قضوا بقية النهار فى زيارة المدينة، وعندما أقبل المساء قال «قيس»: ما رأيكم لو اتصلنا بـ «فلاور». إننا فى حاجة إلى صداقتها!. وافق الشياطين على الفكرة. فقصدوا أقرب كافتيريا، وجلسوا فيها، فى نفس الوقت الذى تحدث «أحمد» إليها بالتليفون.

قالت «فلاور»: إنها سوف تقضى الليلة مع والدها، وسوف تنتظر مكالمتكم غدا.

جلس الشياطين بعض الوقت، فقال «قيس»:

– ينبغى أن نستغل الوقت. اقترح أن يذهب

أثنان منا إلى عيادة دكتور «هام»، لمعرفة المكان جيدا، ومعرفة مواعيد العمل فيها. إن ذلك يوفر علينا الكثير!

وافق الشياطين، فانصرف «فهد» و«عثمان» للذهاب إلى العيادة. إنها تقع فى قرية «فال»، وهى تقع على بعد ساعة بالسيارة من «ماريدال»، واتفقوا على اللقاء فى المقر السرى.. لم يكن أمام «أحمد» و«قيس» إلا أن يبحثا عن طريقة يقطعان بها الوقت، فاقترح «قيس» أن يبحثا عن سينما، غير أن «أحمد» لم يكن راغبا فى ذلك. فى النهاية ظلا يتجولان فى شوارع «ماريدال»، وعندما بدأت الشوارع تزدحم بالعمال، عرف «أحمد» أن العمل قد انتهى فى المناجم، فأخذا طريقهما إلى المقر السرى، وجلسا صامتين.. ولكن فجأة، تغير الموقف تماما لقد دق جرس جهاز الاستقبال فى المقر وأسرع «أحمد» يتلقى الرسالة التى ينقلها، كانت الرسالة من «فهد»: على النسور أن تتحرك. نحن محاصران النقطة «د»!

نقل «أحمد» الرسالة إلى «قيس»، ثم أرسل الرد:

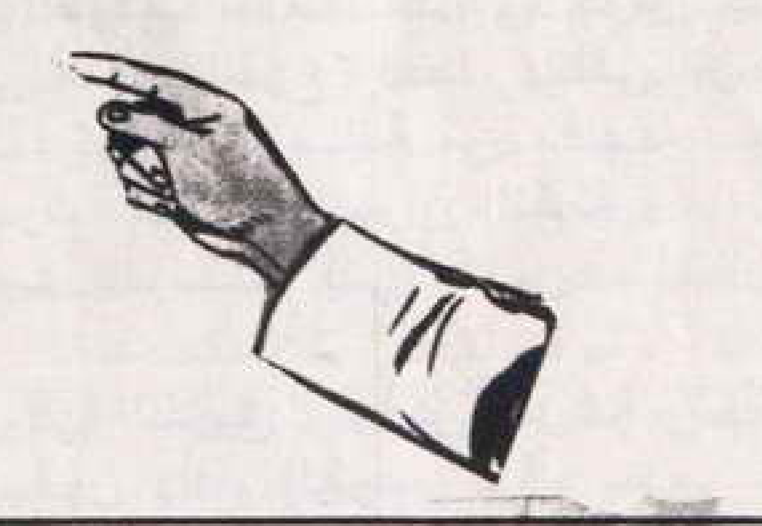
– النسور فى الطريق!. وفكر بسرعة، ثم رفع سماعة التليفون وأدار القرص برقم سرى. كان

يطلب عميل رقم «صفر» وجاءه الصوت بعد قليل مرحبا. قال «أحمد»: نريد سيارة!

أجاب الطرف الآخر: عند النقطة «ل» بعد ١٠ درجات.

وضع السماعة، ونظر فى ساعة يده. وقال بعد لحظة: يجب أن نخرج. إن مكان السيارة ليس بعيدا!

خرجا مسرعين، يقطعان الطريق إلى النقطة «ل»، ثم مضت الدقائق العشر وتحت شجرة ضخمة، كانت تقف سيارة سوداء، عرف «أحمد» علامتها، فاتجها بسرعة إليها، ثم انطلقا بها.. كان الطريق الى قرية «فال» يبدو خاليا، وسط صفين من الأشجار العالية. كان طريقا سهلا نظيفا، يبدو شاعريا مع المساء الذى بدأ يهبط،





وفى نصف ساعة كانا يدخلان القرية المكونة من مجموعة من الأكواخ. لكنهما عندما تقدما أكثر، وجدا فيللا بيضاء أنيقة، مضاءة إضاءة كاملة، حتى أنها كانت تضىء المكان حولها.

أبطأ «أحمد» سرعة السيارة، وأرسل رسالة إلى «فهد»: إننا هنا! فجاءه الرد بسرعة: استمر، اننا فى الطرف الشمالى! فاستمر فى طريقه وعندما تجاوزا الفيللا بمائتى متر، بدأت الظلمة تغطى المكان. وعندما خرجا من القرية عند طرفها الشمالى، كانت الغابة قد بدأت وكانت تبدو موحشة تماما.

لمعت داخل السيارة لمبة حمراء، فعرف «أحمد» أن «فهد» و«عثمان»، أمامهما مباشرة، خلف إحدى الأشجار، فأخذا جانبا، ثم توقفا. كان الصمت يغطى المكان، ولم يكن يسمع صوتا. مرت لحظة، ثم سمعا صفيرا متقطعا، يعنى أتركا السيارة، وتقدما. فنفذا ما سمعاه وتقدما قليلا. وجاء صوت «عثمان» و«فهد» يقفان خلف شجرة كافور ضخمة فقال «عثمان» بسرعة: يوجد بعضهم بالمكان!

توغلوا قليلا داخل الغابة فى حذر، وبدأ «فهد» يشرح لهم ما حدث. لقد دخل عيادة دكتور «هام»، ولم تكن العيادة قد بدأت عملها بعد، إنها نفس الفيللا البيضاء المضاءة كان «فهد» و«عثمان» قد اتفقا على أن يثبت «فهد» كاميرا صغيرة، تعمل تبعا لجهاز خاص يحمله «فهد»، وعندما يضغط عليه، تبدأ عملية التسجيل، وهى كاميرا يستخدمها الشياطين.. ولقد وضع الكاميرا داخل حجرة الدكتور، فى مكان لايمكن اكتشافه، بجوار انها بلا صوت، حتى يمكن تسجيل مايقوم به «هام». وعندما بدأ مغادرة الحجرة، اضيئت الفيللا، لكنه استطاع أن يفلت من إحدى النوافذ، إلا أن أحدهم صاح: كان أحد بالداخل! وبسرعة

حدثت مطاردة، لكن «فهد» استطاع أن يختفى داخل الغابة. فى نفس الوقت كان عدد الرجال يتكاثر، وبدأ نوع من الحصار، هم مازالوا فيه، لكن ليست هذه هى المهمة، ان المهمة الحقيقية، هى كيف يمكن استرداد الكاميرا.

قال «عثمان»: من الضرورى أن تكون هناك حراسة مشددة منذ الليلة. وهذه هى الصعوبة! ولم يكد «عثمان» يقول الجملة، حتى أشار «أحمد» بالصمت. لقد كانت هناك أصوات أقدام تقترب. وظل صوت الأقدام يتضح أكثر، فأكثر. وتحرك الشياطين فى هدوء، مبتعدين عن المكان. قطعوا عشر خطوات، ثم فجأة، دوت صيحة، ترددت فى جنبات الغابة، ونزل ثقل هائل فوق كتف «قيس»، حتى أنه سقط على الأرض. كان عملاقا أسود قد سقط هو الآخر مع سقوط «عثمان». وأسرع «أحمد» فى حركة خفيفة بضربة قوية بقدمه، فطرحه أرضا مرة أخرى، قبل أن يستقيم فى وقفته. وفى نفس الوقت، كان قد ظهر أربعة آخرون، اشتبكوا مع الشياطين فى معركة رهيبة.

نظر «أحمد» فى الظلام الذى بدأ ينكشف. كانت هناك أضواء سيارة بعيدة تقترب. ورأى فى الضوء «قيس» وهو يسقط على الأرض، ويتابعه عملاق

ضخم بخنجر لمع فى ضوء السيارة، فطار «أحمد» فى اتجاهه، وضربه ضربة قوية، فانكفأ على الأرض. فى نفس الوقت الذى قفز فيه «قيس» وهو يأخذ وضع الاستعداد.. اما «عثمان»، فقد كان يرقب الموقف، بعد أن أجهز على الرجل الذى وقع فى يده.

كان ضوء السيارة قد اقترب تماما، وأصبحت المنطقة مضاءة، فقال أحمد» بسرعة: الانسحاب هو أفضل الطرق الآن!. وفى لمح البصر، كان الشياطين يختفون داخل الغابة، إلا أن طلقات الرصاص كانت تتبعهم، وكأن السماء تمطر رصاصا.





المنجم.. ينهار فوق الشياطين!

اختبأ الشياطين خلف إحدى الأشجار الضخمة، يرقبون هذا الهجوم النارى، وكانت السيارة مضاءة، تكشف أمامهم حركة العصابة.

قال «عثمان»: يجب أن نصل إلى سيارتنا!

رد «قيس»: من المؤكد أنهم عندها الآن!

أضاف «أحمد»: لا أظن. لقد خبأتها خلف شجرة تخفيها عن أعينهم. بجوار أنها لم تكن فى طريقهم.

دار الشياطين دورة واسعة. كانوا يتحركون كالأشباح فى سرعة مذهلة، وعندما أصبحوا فى اتجاه السيارة أخذوا طريقهم اليها، وتسللوا فى هدوء، ولم يكن هناك أحد. أخرج «فهد» نظارته المكبرة، ثم رصد سيارتهم. كانت السيارة خالية

قال: انها فرصة، حتى نتخلص منهم! سوف أزحف اليها، لأنسفها!

ركب الشياطين السيارة، بينما أسرع «فهد» إلى سيارة العصابة. وعندما وصل اليها، كان الشياطين يقتربون بسيارتهم فى هدوء، وعلى ضوء سيارة العصابة. أخرج «فهد» شحنة ناسفة، ثم لصقها فى بطن السيارة، وأسرع فى اتجاه الشياطين وركب السيارة التى انطلقت فى سرعة. وعندما ابتعدوا بما يكفي، أخرج جهازا صغيرا من جيبه، ثم ضغط على أحد أزراره، فدوى انفجار رهيب، تردد فى جنبات الغابة، وسمع صداه فى الصمت الذى يلف المكان. وفى جهاز الرادار المثبت فى تابلوه السيارة، شاهد الشياطين سيارة العصابة وهى مشتعلة. وبأقصى سرعة، كان «قيس» يقطع القرية الصغيرة، مبتعدا ومتجها إلى «ماريدال». وفى أقل من نصف ساعة، كانوا يدخلون المدينة الهادئة، التى يلفها النوم. فقد كانت الساعة بعد منتصف الليل. تخلصوا من السيارة بسرعة، فقد تركوها عند النقطة «ل» فى نفس مكانها. وعندما دخلوا المقر السرى، أسرع «أحمد» يتصل بعميل رقم «صفر»، ويطلب التخلص من السيارة نهائيا. ولم تمض ربع

ساعة، حتى كانوا يغطون فى نوم عميق.

لقد كان يوما مشحونا بالتوتر والصراع. وهذا ما جعلهم يغرقون فى النوم بسرعة. فى نفس الوقت، كانوا قد تأكدوا أن الصدام قد بدأ، وأن عليهم أن يستعدوا لذلك.

عندما استيقظ «أحمد» مبكرا كعادته، فتح النوافذ فغرق المقر فى ضوء النهار. وبسرعة كان الشياطين قد استعدوا للحركة. تحدث «أحمد» فى التليفون إلى «فلاور» التى جاء صوتها ملهوفا. كانت تطلب حضورهم بسرعة، لأنها سوف تنطلق بعد قليل، إلى حيث مستعمرة العمال الجديدة فى «كمبرلى».

رد «أحمد»: أين نجدك؟

قالت «فلاور»: منزل ٩٠ شارع «البحر الأزرق»!

ودعها، ووضع السماعة، ثم قال بسرعة: يجب أن ننطلق اليها حتى لانكون موضع شك.

أسرعوا بالخروج، واستقلوا تاكسيا، وعندما سمع السائق العنوان انطلق اليه. كانوا يشعرون بالسعادة. فالظروف فى جانبهم. لم يستمر الطريق طويلا. فقد انحرف السائق شمالا، ثم توقف بعد ثلاثة بيوت. كان رقم (٩٠) يعلو البيت. وعندما كانوا يغادرون التاكسى، جاءهم صوت «فلاور»:

شاهد الشياطين سيارة العصابة وهى مشتعلة .

أهلا بكم . لقد وصلتم فى موعدكم ! فى دقائق كانت «فلاور» تقف بينهم . كانت تلبس بدلة «جينز» زرقاء ، وتضع على رأسها قبعة عريضة . قالت مبتسمة : لقد رحل أبى منذ ساعتين ، وأرسل لى هذه السيارة ، حتى تقلنا إلى هناك ! . أسرعوا إلى السيارة فأخذوا أماكنهم فيها . كانت سيارة من طراز «فورد» القوى . أخذ «عثمان» يتحدث إلى «فلاور» ، فى نفس الوقت ، الذى شرد فيه «أحمد» يفكر : إن «كمبرلى» هى نفسها مكان المناجم . وهى تبعد عن قرية «فال» بحوالى ثلاثين كيلو مترا . انها فرصة أخرى طيبة ، حتى يمروا بجوار الفيللا ، وليروا ماحدث . ظلت السيارة فى تقدمها بين ظلال الأشجار ، حتى بدأت أكواخ القرية فى الظهور كان الجميع صامتين فى هذه اللحظة ، إلا أن «أحمد» قطع الصمت عامدا ، وهو يسأل السائق : ما اسم هذه القرية !

أجاب السائق : قرية «فال» . حيث توجد عيادة الدكتور «هام» ذلك الرجل الطيب !

سأل «أحمد» : وهذه الأكواخ ، هل هى لسكان القرية !

أجاب السائق : لا . إنها مكان للراحة عندما يمرض أحد العمال ، أو يحتاج لبعض الراحة !

فهم «قيس» اسئلة «أحمد» فعلق قائلا: انها مكان بديع!

قالت «فلاور»: إننا نستطيع أن نقضى عدة أيام هنا!

ظهرت الفيللا البيضاء، فقال «فهد»: مبنى رائع!

فرد السائق: انها عيادة دكتور «هام»!

قال «فهد»: يبدو إنه رجل عظيم!. أضاف السائق فى سعادة: إنه أكثر من عظيم. فهو الذى يعالج العمال، ويسهر على راحتهم. والمستعمرة الجديدة التى تبنى الآن، هو الذى يبنيها من أجل العمال أيضا.

قال «أحمد»: هل تتوقف قليلا أمام الفيللا، إنها بديعة فعلا!

توقف السائق قريبامن الفيللا. لم يكن هناك شىء غير عادى. كان المكان هادئا. قالت «فلاور»: هل ننزل قليلا، أو نترك ذلك لوقت آخر!

فكر «أحمد» بسرعة أظن اننا نستطيع أن نعود فى وقت آخر! انطلق السائق إلى «كمبرلى». وبعد حوالى خمس دقائق. صاحت «فلاور»: هل ترون!

أشارت فى اتجاه الغابة، نظر الشياطين فى نفس الاتجاه. كانت هناك سيارة محترقة تماما.

علقت: يبدو أنها احترقت الآن فقط! لم يعلق أحد من الشياطين بكلمة، واستمرت السيارة فى طريقها. بعد قليل ظهر نهر «فال». نهر صغير هادىء. يكمل اللوحة الطبيعية البديعة. وعندما كانوا يمرون فوقه علق «قيس»: انه يبدو كأنهار الأفلام!

وقال «فهد»: كأنه مرسوم بعناية!

واستمر الطريق. بينما كان الشياطين يرصدون المكان جيدا. ثم أخيرا ظهرت المساكن البيضاء من بعيد. فبدت وكأنها رسم بديع، للوحة ضخمة. قالت «فلاور» بفرح: هذا هو أبى! لم يكن المهندس «فال» قد ظهر. لكنها كانت تعنى أن هذه المساكن البيضاء من عمل والدها. ظلوا يقتربون، حتى ظهر العمال الذين يعملون فى المستعمرة. وتحت مظلة متعددة الألوان، كان يجلس «فال»، يرقب حركة العمل، وما أن سمع صوت محرك السيارة حتى التفت إليها. توقفت السيارة بالقرب منه، فنزلوا جميعا. ذهب إليهم «فال» مرحبا بهم، ثم أخذهم فى جولة داخل المستعمرة. وعندما عادوا، كانت تنتظرهم مفاجأة لقد كان دكتور «هام» يجلس تحت المظلة.. وكان يبدو هادئا تماما.. وخلفه.. كان يقف رجل تبدو عليه

الشراسة. كان يسدد نظرات حادة إلى «فهد» الذى حاول أن ينشغل عنه، رحب بهم «هام»، ومدح «أحمد» ذلك العمل كثيرا.

استأذن «فال» وانصرف للمرور داخل المستعمرة، وبقى الشياطين مع «هام» كان الرجل ينظر إليهم نظرات ذكية، تبدو وكأنها تقول: إننى افهمكم! لكن الشياطين كانوا يفكرون فى طريقة أخرى، لمصادقته. قال «هام»: هل لكم فى زيارة أحد المناجم!

أجاب «أحمد» بسرعة: انها فرصة طيبة، لو تحقق ذلك!

تقدم «هام» واصطحبهم فى سيارته «الجيب» إلا إنه قال، قبل أن يصعدوا إلى السيارة: أظن أن على الآنسة «فلاور» أن تبقى. فالمناجم صعبة من الداخل! ورغم أن «فلاور» أبدت رغبتها فى مصاحبة الشياطين، إلا أن كلمات «هام» كانت قاطعة بما يكفى لأن تتراجع.

انطلقت السيارة «الجيب» فى اتجاه «كمبرلى» حيث المناجم. ولم تكن تبعد كثيرا. وعندما وصلوا إلى هناك، وقف أمامهم «هام»، ثم صاح مناديا أحد الرجال: «روك».. عليك باصطحاب الأصدقاء إلى «عين الطاووس». انهم يريدون مشاهدة



وقف «هام» أمام الشياطين مناديا أحد الرجال: «روك».. عليك باصطحاب الأصدقاء إلى «عين الطاووس».

المناجم!. صمت لحظة ثم قال لهم: إن «عين الطاووس» هى المكان الآمن فى المناجم، فهنا يتعرض العمال لانهيارات كثيرة، لا أريد أن تتعرضوا لها!

تقدم «روك» أمامهم، فتبعوه، كانوا يشعرون أن الموقف ليس طبيعيا، وأن هناك شيئا ما، لكن ذلك لم يجعلهم يتراجعون.. كان عليهم فقط، أن يتقدموا فى حذر استعدادا لأى شىء.. قطعوا أكثر من مائتى متر، عندما ظهرت فتحة المنجم. كانت تبدو كنصف دائرة، حتى أن «عثمان» علق قائلا: هذا فم الوحش الذى سوف يأكلنا. لم يعلق أحد بشىء. التفت «روك» وهو يبتسم ابتسامة غير مريحة، وقال: إنه مضاء جيدا من الداخل هيا.

تقدم خطوة إلى الداخل، والتقت أعين الشياطين بسرعة، ثم تقدم «أحمد».

كان المنجم يبدو مظلما فى نهايته وإن كانت الاضاءة قوية على جانبيه. تغيرت رائحة الهواء، وبدأ ثقيلا، حتى انهم كانوا يتنفسون بصعوبة لكنهم استمروا فى تقدمهم، وقال «روك» دون أن يلتفت اليهم: أظن أننا التقينا مرة قبل الآن! كانت هذه الجملة لافتة للنظر، فتوقف الشياطين لحظة سريعة، لكنهم استمروا.. بدأت روائح كريهة تصل

إليهم. وكان الموقف ممتلئا بالشك.

أعاد «روك» جملته بشكل آخر: أمس كنت فى عيادة دكتور «هام» عندما.. ولم يكمل جملته، لكنه استدار ونظر إلى «فهد» نظرة سريعة، وأكمل مبتسما:

– هل تذكر!. كان يوجه كلمته إلى «فهد» الذى قال: هل تتحدث إلىَّ! فاستمر «روك» دون أن يتكلم.. كان واضحا أن «روك» قد رأى «فهد» أمس، عندما كان فى العيادة، وأصبح من الضرورى أن يتصرف الشياطين بسرعة، فخطى «فهد» خطوات واسعة مقتربا من «روك» الذى شعر بخطواته فالتفت إليه وضحك ضحكة مرعبة، دوت فى جنبات المنجم الصامت، الموحش.

قال «فهد»: هل تقصد أننا التقينا قبل الآن!

وما أن أكمل «فهد» جملته، حتى كانت قبضة «روك» قد طارت فى الهواء، واصطدمت بوجه «فهد» فتراجع مصطدما بالشياطين، وصرخ «روك»: هل تريد أن تخدعنى؟

فجأة، ظهر ما لم يكن يتوقعه الشياطين.. أربعة من الرجال الأشداء، خرجوا من فتحات فى جوانب المنجم، كانت ملامحهم تنطق بالشر، فتحفز الشياطين، بعد أن أعتدل «فهد»، وأصبح واضحا



انهم مقبلون على معركة رهيبة. ضحك الرجال الأربعة ضحكات خشنة، ترددت فى جنبات المنجم، وكأنهم قد دربوا على ذلك، أخذ الشياطين يتراجعون أمامهم، حتى أصبحت ظهورهم فى حائط المنجم، لم يكن الرجال يحملون أسلحة من أى نوع. وكان واضحا انهم يعتمدون على قوتهم العضلية، فى نفس الوقت كان «روك» يقف مراقبا، وعلى وجهه ابتسامة ساخرة.

توقف الرجال فى وضع واحد وقال «روك»:

– لماذا كنت فى العيادة أمس؟

لم ينطق «فهد».

فأكمل «روك»: إننى أعرف أنك لن تنطق بسهولة. لكنك سوف تنطق بعد قليل!.. وما أن انتهى من جملته حتى كان الرجال الأربعة قد اندفعوا بقوة فى اتجاه الشياطين وبدأت المعركة.

أمسك أحدهم بذراع «أحمد» مطوحا به فى اتجاه «روك» الذى وقف يضحك، فاصطدم «أحمد» به، فى الوقت الذى لم يكن يتوقعه. وكانت هذه فرصة «أحمد»، ليتخلص من «روك». فمع اصطدامه به، ضربه ضربة قوية فسقط على



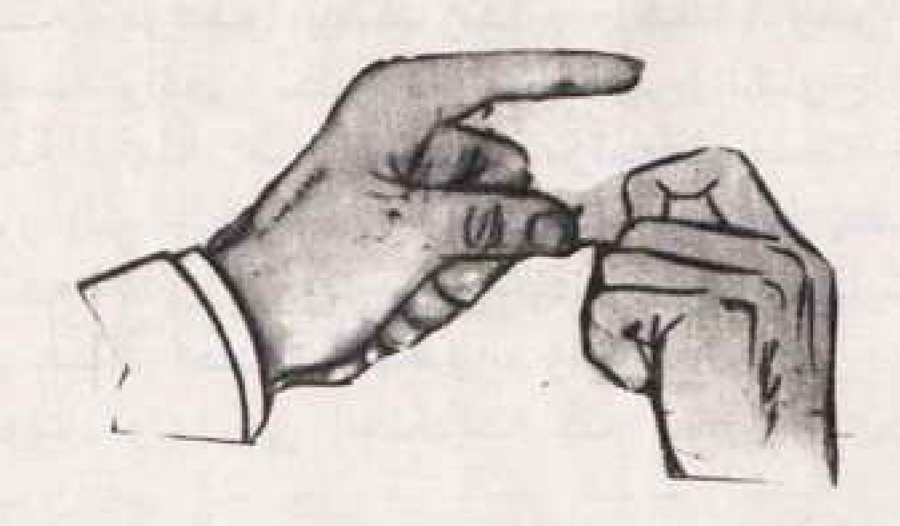
الأرض يصرخ. وقبل أن يتابعه الرجل، كان «أحمد» قد دار على الأرض دورتين، ثم ضرب الرجل ضربة مزدوجة، جعلته يدور حول نفسه، ثم يصطدم بالحائط فيسقط بلا حراك.

فى نفس الوقت كان بقية الشياطين قد اشتبكوا مع الباقين فى معركة حادة.. كان الرجال أقوياء بلا شك، حتى أن «أحمد» لجأ إلى مسدسه فأخرجه، وأطلق إبرة مخدرة أصابت الرجل المشتبك بـ«عثمان» فتوقف قليلا ينظر إلى «أحمد» فى بلاهة، ثم سقط على الأرض.. وتوقف الرجلان الآخران، ينظران إلى ما حدث فى دهشة، ثم تراجعا فى هدوء، عند نفس المكان الذى خرجا منه.. تابعهما الشياطين، لكن فى لمح البصر، كان الرجلان قد اختفيا، فأسرع الشياطين خلفهم. كان هناك بابا صخريا. قد أغلق المكان الذى اختفيا فيه. حاول «قيس» أن يتعامل مع الباب، إلا أنه لم يتزحزح من مكانه.

فجأة، كأن الدنيا قد انقلبت، وكأن المنجم قد بدأ ينهار، وبدأت أتربة كثيرة تصنع تيارا كثيفا، حتى أن الشياطين فقدوا القدرة على الرؤية، فقال «أحمد» بسرعة: انهم يسدون الطريق أمامنا! وجرى فى اتجاه الانهيار الذى حدث، فرأى فتحة

ضخمة فى السقف تنزل منها الأتربة، التى أخذت تصنع جبلا يسد الطريق امامهم. كان تنفسهم قد أصبح صعبا. نتيجة التراب الذى ملأ المكان فصاح «فهد»: السبيل هو الباب!

أسرعوا فى اتجاه الباب الذى اختفى فيه الرجلان وأخرج «قيس» من جيبه شحنة ناسفة محدودة القوة، لصقها عند التحام الباب بجسم المنجم وتراجعوا بسرعة. ضغط «قيس» جهاز التفجير الصغير الذى يحمله، فدوى صوت الشحنة الناسفة، وبدأ الباب ينهار، ظهر ضوء خافت، عرفوا أنه ضوء النهار، ولكن فجأة دوت رصاصة بجوار «فهد»، وعندما التفت الشياطين إلى مصدرها، كان «روك» يضغط زناد مسدسه ليطلق طلقته الثانية.





دكتور "كيد" كان هو بطل الفيلم!

كان «أحمد» أسرع من «روك» فقد أطلق طلقة من مسدسه أصابته، فسقط على الأرض بلا حراك. كان الباب قد انهار تماما، وظهر سرداب طويل، يبدو الضوء فى نهايته فأسرعوا بالخروج. كانوا يتقدمون فى حذر، وعندما وصلوا إلى نهايته، توقفوا بينما تقدم «أحمد» وهو يحمل مسدسه وألقى نظرة سريعة على الخارج. كانت منطقة قاحلة تماما، تحدها مرتفعات ليست عالية، وأشار إلى الشياطين، فتبعوه وأخذوا يصعدون المرتفع الذى قابلهم حتى وصلوا إلى نهايته، لم يكن هناك أحد فتقدموا، وأخرج «قيس» لاقطا للصوت، وبدأ فى استخدامه فلم يسجل أى صوت قريب.

أمسك «أحمد» بالبوصلة، وبدأ يعرف الاتجاه. كان عليهم أن يتجهوا إلى الشرق. تقدموا بسرعة وظلوا فى طريقهم أكثر من ساعة، قبل أن تظهر المستعمرة بعيدا.

قال «أحمد»: فرصتنا الآن، هى الوصول إلى «فال» وصمت قليلا ثم قال: أقصد القرية وليس الرجل!

حددوا اتجاه القرية، وأسرعوا إليها فلم يكن هناك سبيل إلى قطع المسافة إلى قرية «فال» سوى السير. فهذه المنطقة لاتسير داخلها إلا سيارات «هام». إذن لابد من مغامرة ما. غيروا اتجاههم الى المستعمرة. كانوا يحاولون الاختفاء، حتى لاتقع عين عليهم، ومن بعيد، ظهر رجال يعملون، أخرج «عثمان» نظارته وبدأ يرصد المكان. كانت «فلاور» تجلس مع أبيها، ولم يكن «هام» موجودا شرح لهم مايراه، ثم قال:

- يبدو أنه ذهب إلى العيادة! ولكنه فجأة أضاف: ها هو «هام» انه يقترب ومعه بعض الرجال. وظل يستعرض المكان، ثم قال: هناك مجموعة من سيارات النقل، والسيارة الجيب، والسيارة الفورد!

تقدم منه «أحمد» فأخذ النظارة، ثم بدأ ينظر

خلالها.. أبعدها عن عينيه قليلا، وأخذ يرقب المسافة، وقال فى النهاية: إن بيننا وبينهم حوالى مائتى متر. إننا نستطيع أن نعرف كل شىء وبالتفصيل! ثم أخرج من جيبه فراشة صغيرة، وضغط زرا فيها، ثم أطلقها. وظل يرقب الفراشة، وهى تطير فى اتجاه الجالسين هناك، حتى توقفت فوق الشمسية. أخرج جهاز الاستقبال، ثم بدأ يستمع.. كان حديث «هام» يبدو واضحا. وكان يقول: إننى لم أرتح لمنظرهم من البداية. يبدو أنهم بعض الأولاد المغامرين!

قال «أحمد»: إنه يترك المكان، ويتجه إلى المناجم!

ثم سمع «فال» يقول: اننى لا افهم بالضبط ماذا تريد منهم. انهم شبان طيبون!

ضغط «أحمد» زرا فى جهاز الاستقبال، أخذ يرقب المكان هناك فطارت الفراشة من فوق الشمسية، وأخذت طريقها إليه، حتى توقفت فوق كتفه، فأخذها ووضعها فى جيبه.

قال «فهد»: يجب أن نحصل على سيارة. إنها فرصتنا للوصول إلى العيادة قبل أن يعود «هام»!

أضاف «قيس»: المسألة تحتاج إلى لفت نظر!

وقدم لهم خطته التى وافقوا عليها مباشرة.

وتركهم وابتعد مسرعا وبعد ربع ساعة، كان يعود.

قال: يجب أن نتصرف بسرعة! وضغط جهاز التفجير، فانطلق صوت هز المكان، وارتفع عمود من الدخان الأخضر فى نفس المنطقة التى وضع فيها الشحنة الناسفة، وكانت هذه خطته.

راقب «أحمد» المستعمرة ورأى «فال» و«فلاور» وبعض العمال، يسرعون إلى منطقة التفجير، فقال «أحمد»: فلنتحرك!

وأسرعوا فى طريقهم الى المستعمرة فى طريق





مخالف وعندما وصلوا، لم يكن أحد هناك. اقتربوا بسرعة من منطقة السيارات. كانت هناك سيارة «رينو» صغيرة، تختفى بين السيارات الضخمة. ركبوا السيارة، وانطلقوا. كان الوقت حرجا بالنسبة لهم، وهم لايريدون أن يدخلوا معركة واسعة، فهى ليست فى صالحهم. قطعوا المسافة بسرعة. وعندما ظهرت قرية «فال»، كانوا يستعدون للمواجهة مع أى إنسان. إن هذه هى الخطوة الأخيرة. ظهرت الفيللا البيضاء. اوقفوا السيارة وغادروها فى هدوء. لم يكن يظهر أحد فى المكان. لكنهم تقدموا فى حذر خشية أن يكون

هناك كمين ما. قال «أحمد»: سوف نرقب المكان ويدخل «فهد» لاستعادة الكاميرا!

تسلل «فهد» فى خفة الفهد، قفز من فوق السور المنخفض، ثم اختفى في الداخل. لكن فجأة، دوت طلقة قال «أحمد» على أثرها: إنه كمين!

اسرعوا إلى الفيللا، وقفزوا من فوق السور، فى نفس الوقت الذى كانت فيه طلقات الرصاص لاتنقطع. كان «فهد» قد كسر إحدى النوافذ فظلت مفتوحة. وعندما تقدم «أحمد» نحوها دوت طلقة بجوار قدمه فتراجع. فجأة كان رجل يخرج من النافذة. طائرا فى الهواء ثم سقط على الأرض.

قال «عثمان»: لقد اشتبك «فهد». اعطيانى فرصة للدخول!

تعامل «أحمد» و«قيس» بالرصاص مع أفراد العصابة وقال «قيس»: نحتاج إلى ساتر من الدخان! تراجع هو و«أحمد» بسرعة، حتى ابتعدا بما يكفى، وأخرج كل منهما قنبلة دخان، ثم ألقياها فى اتجاه نافذة الفيللا..

لحظة، ثم انتشر دخان كثيف أحاط الفيللا كلها، حتى كادت تختفى. أسرعا إليها. وقفزا إلى داخلها كانت هناك معركة بين «فهد» و«عثمان»، وثلاثة من الرجال اشتبك «أحمد» و«قيس»،

وأسرع «فهد» إلى حجرة «هام». وعندما عاد، كانت المعركة لاتزال تدور. كان أحدهم يسدد ضربة إلى «قيس». طار «فهد» وأمسك بذراع الرجل، فى قوة، جعلت الرجل يصرخ. فى نفس الوقت الذى طار فيه «قيس». فى حركة مستقيمة، ليصطدم بالرجل، فهوى إلى الأرض، بينما كان «أحمد» و«عثمان» قد انتهيا من الرجلين.

اسرعوا جميعا للخروج من باب الفيللا، لكن الباب كان موصدا. أخرج «عثمان» مسدسه، ثم أطلق طلقة على قفل الباب، فانفتح.

فى نفس اللحظة، كانت مجموعة من الرجال قد دخلت من النافذة المفتوحة. وعندما أطلوا برؤوسهم من الباب انهالت طلقات الرصاص. أسرع «قيس» بالقاء قنبلة دخان، ثم أعقبها بأخرى. ظل الرصاص منهمرا كالمطر. قال «أحمد»

انسفوا المبنى!

أخرج «قيس» قنبلة يدوية، ثم نزع مسمار الأمان، وألقاها فى اتجاه النافذة المفتوحة. دوى انفجار القنبلة وتعالت الصرخات. أسرعوا إلى إحدى حجرات الفيللا التى تطل على الاتجاه الآخر. وفتح «فهد» النافذة، وألقى «قيس» قنبلة دخان أخرى. ومن شدة كثافة الدخان، أسرعوا

بالقفز من النافذة لكن فجأة، اصطدم «أحمد» برجل فأطبق عليه. وتخلص منه. وكان واضحا أن هناك مجموعة من الرجال، تحاول أن تصل إليهم من خلال الدخان.. ولأنهم لايرون.. خارجه فقد أصبح الموقف شائكا. صفر «أحمد» صفارة فهمها الشياطين، فانبطحوا أرضا، وأخذوا يزحفون بسرعة مبتعدين عن الفيللا، وعن سحب الدخان.. أخذ الدخان يخف شيئا فشيئا، كلما ابتعدوا، وفجأة سمعوا صوت سيارة يتردد فى المكان.

قال «عثمان»: يبدو أنهم يحاصروننا! اسرعوا مبتعدين. لكن صوت السيارة كان يطاردهم. اقتربت الغابة. وكانت هذه فرصتهم. وما أن وصلوا إليها، حتى اختفوا داخلها. ألقوا أنفسهم تحت شجرة ضخمة ليلتقطوا أنفاسهم. وقال «أحمد»: إن هذه فرصتنا للاستيلاء على السيارة. إن الطريق طويل. ونحن نحتاج كل دقيقة تمر!

أسرعوا فى اتجاه صوت السيارة. كانت الحشائش كثيفة بما يكفى لاختفائهم. وكان صوت السيارة يقترب. قال «أحمد»: فلننتظر. إنهم يأتون إلينا!

انقسموا إلى مجموعتين. اختبأت كل مجموعة خلف شجرة، أخرجوا مسدساتهم واستعدوا. ظهرت السيارة، فقد كان الطريق بجوارهم. أخرج «أحمد»



نظارته، ثم أخذ يرقب السيارة التى كانت تقترب بسرعة. قال فى هدوء: انهم اربعة، وهذا يكفى!

ثم صمت قليلا وقال: سوف نجعلهم يقفون، ونطلق إبرا مخدرة فى وقت واحد!

اقتربت السيارة حتى أصبحت أمامهم. صاح «أحمد» صيحة. جعلت الرجال يتلفتون. ثم توقفت السيارة. نظر «أحمد» إلى الشياطين، ثم أشار بيده فانطلقت المسدسات. لمْ تمر لحظات، حتى كان الرجال الأربعة، يرقدون فى السيارة، وهم يغطون فى النوم أسرع الشياطين إليهم، فقذفوا بهم

خارجها. لحظة، ثم قال «أحمد»: يجب أن نخفيهم عن الطريق.

حملوهم إلى الغابة، وألقوا بهم بين الحشائش، ثم اسرعوا الى السيارة، وانطلقوا بها وعندما دخلوا مدينة «ماريدال»، وقبل أن يقتربوا من المقر السرى، غادروا السيارة، بعد أن أوقفوها فى شارع جانبى. وفى دقائق كانوا يدخلون المقر، أسرع «فهد» إلى جهاز العرض الصغير. ثم أخرج شريط «الفيديو» المثبت فى الكاميرا السرية، وبدأ العرض. شاهد الشياطين الدكتور «هام» وهو يلبس



البالطو الأبيض.. وأحد العمال على الكرسى وأمامه «هام» يمسك بملقاط، ويفتح فم العامل، ثم يخرج الملقاط بعد لحظة، وهو يمسك بقطعة لامعة صغيرة. نظر الشياطين لبعضهم فى دهشة. بدأت نفس الحركة تتكرر. يخرج عامل، ويدخل آخر. فيفتح فمه، ويدخل الملقاط، ليخرج بتلك القطعة الصغيرة اللامعة. انتهى الفيلم. وقال «فهد»: إنها خدعة بارعة!

قال «أحمد»: بالتأكيد. لقد قلت لكم فى البداية، ان عصابة «سادة العالم»، لاتتصرف بطريقة تقليدية! أعادوا عرض الفيلم مرة أخرى. وقال «أحمد»: يجب أن نرسل رسالة إلى رقم «صفر».

قام بسرعة إلى جهاز الارسال، فأرسل رسالة إلى رقم «صفر»، يشرح فيها كل شىء. وجاءه الرد بسرعة: استمروا. الطيارون سيكونون هناك!

جلس الشياطين بعض الوقت، فجأة دق جرس التليفون، وقال المتحدث، وكان عميل رقم «صفر»:

– كل شىء جاهز. حددوا الموعد!

رد «أحمد»: سوف تتصل بك!

مرت الساعات، حتى جاء آخر النهار. فقال «أحمد» الآن، سوف يبدأ العمل هناك. سوف يعود

العمال، ولا يستطيع الدكتور «هام»، أن يتوقف! رفع سماعة التليفون وتحدث إلى عميل رقم «صفر»: إننا جاهزون!

أجاب العميل: انه هناك الآن!

أسرع الشياطين بوضع ماكياجهم، حتى لم يعد أحد يستطيع أن يتعرف عليهم. أخذوا طريقهم إلى قرية «فال» حيث تقع عيادة الدكتور «هام». كانت هناك حركة غير عادية. حراس كثيرون وعمال. كانت العيادة تعمل فى هذه اللحظة. اقترب «أحمد» من أحد الرجال وسأل: هل دكتور «هام» موجود؟

نظر له الرجل لحظة، ثم سأل: لماذا تسأل؟

قال «أحمد»: إننى أحمل له رسالة هامة!

ظل الرجل ينظر إليه ثم قال بعد لحظة: اتبعنى! تبعه «أحمد» حتى دخلا الفيللا، ووصلا إلى إحدى الحجرات طرق الباب، ثم قال: انتظر لحظة! غاب الرجل داخل الحجرة، ثم عاد، وقال: ادخل! اتبعه إلى الداخل. رأى رجلا أنيقا يجلس إلى مكتب. نظر له قليلا ثم سأل: ماذا تريد؟

أجاب: «الدكتور»!

الرجل: لماذا؟

«أحمد»: احمل له رسالة خاصة!

الرجل: رسالة خاصة. من من؟

انحنى «أحمد» وهمس: من الزعيم؟

اضطرب الرجل لحظة، ثم قال: لقد رحل الدكتور «هام» الى الزعيم منذ ساعتين!

لم يكد ينهى الرجل جملته، حتى فتح باب الحجرة، وظهر دكتور «هام»!! كما ظهرت الدهشة على وجه الرجل.. ولم يتحرك «أحمد» من مكانه.. كان «هام» ينظر له مبتسما، وقال بعد لحظة:

- إننى لم أخطىء. كنت أشك فى أنك تقوم بمهمة ما!

ظهر خلف «هام» ضابط شرطة، ابتسم وقال:

- دكتور «كيد»، طبيب الأسنان المعروف!

تقدم الضابط، وشد على يد «أحمد»، ثم اصطحب الاثنان الى حجرة الدكتور، حيث كان أحد العمال يجلس على كرسى العمليات. قال الضابط:

- إنه يشكو من ألم فى الضرس!

كان الشياطين قد انضموا اليهم، فابتسموا، أمسك «كيد» بملقاط، ثم أدخله فى فم العامل، وأخرج منه قطعة الماس الصغيرة.

التفت إلى «أحمد» وقال: أليست فكرة طيبة!

ابتسم «أحمد» وقال: بالتأكيد!

أضاف «كيد»: لكنك مع الأسف اكتشفتها!

حيا الضابط الشياطين، واقتاد «كيد» إلى



أمسك «كيد» بملقاط، ثم أدخله فى فم العامل وأخرج منه قطعة الماس الصغيرة.. التفت إلى «أحمد» وقال: أليست هذه فكرة طيبة؟

الخارج.. ووقفوا يشاهدون مايحدث. لقد كان رجال الشرطة، يقبضون على أعوان دكتور «كيد». وعندما تحركت سيارات الشرطة، كان المهندس «فال» قد وصل ومعه ابنته «فلاور» التى انضمت إلى الشياطين مسرعة وهى تسأل: ماذا حدث؟

وضحك الشياطين.. وهم يدعونها إلى رحلة إلى... «كيب تاون».

تمت



المغامرة القادمة

سرّ الغواصة المجهولة

غواصة غرقت فى المحيط الهادى منذ ثلاثين عاما.. وتقرير رقم «صفر» لـ «إلهام» يقول إنها مهمة للتسلية، ولكن الشياطين الـ١٣ يكشفون سر الغواصة المجهولة وثلاثة رجال رسموا على أيديهم خريطة.. وعصابة تبحث عن الرجال الثلاثة فى كل مكان.

إنها مثيرة حقا.. ممتعة للغاية. أحداثها غامضة وتدور فى لبنان.

أقرأ تفاصيل المغامرة العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى إسحق

٥ سبتمبر ١٩٩٧

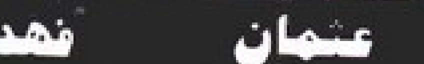
٥ سبتمبر/ أيلول ١٩٩٧





رقم صفر الزعيم الغامض
الذي لا يعرف حقيقته أحد

أحمد عثمان فهد قيس



هذه المغامرة "عين الطاووس"

تعرض منجم «كمبرلي» إلى اختفاء الماس وعلم الشياطين الـ ١٣ أن عصابة «سادة العالم» وراء عملية السرقة فكان الصراع في منجم «عين الطاووس».

اقرأ التفاصيل داخل العدد.